الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر و الموسومة بـ:

التفاعل بين المستوى الصوتي والمستوى الصرفي في استنباط الدلالة "ابن جني" -أنموذجا-

التخصص: علوم اللغة

إعداد الطالب(ة): حليمة قيطون

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: لخضر العرابي	رئيسا
الأستاذة الدكتورة: أمال بن ناصر	ممتحنة
الأستاذ الدكتور: محمد بن عمر	مشرفا (مقررا)

العام الجامعي: 1436-1437 هـ / 2015/2016 م

الإهداء

إلى مَن كان سببا في حياتي أمّي وأبي بارك الله لهما في عمرهما

إلى من يشدّون أزري في حياتي إخوتي وأخواتي حفظهم الله إلى

كلّ محبّ للّغة العربيّة إلى كلّ محبّ للعلم والمعرفة إلى كلّ من

ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد وأسدى إليّ

بالنّصائح إلى الذين ينشدون الخير والرّفعة لهذه الأمّة إليكم

أساتذتي أهدي هذا العمل المتواضع.

حليمة

مقدمة

الحمد والشكر لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وآله وصحبه، أمّا بعد:

فاللّغة العربيّة لغة بيان، ومن خلالها خاطب الله عزّ وجلّ البشريّة جمعاء، ومعلوم قبل ذلك أنّها لغة شعر أيضا.

وبذلك تعدّ الدّراسات الصّوتية التي أولاها العلماء العرب اهتماما كبيرا،ومنها الحفاظ على القرآن الكريم وقدسيته ، وتلاوته حقّ تلاوة، خوفا عليه من الزّيغ والزّلل. ومن هنا نشأ عنه اهتمام علماء اللّغة بالأصوات والصّرف، ومنهم العالم اللّغوي أبو الفتح عثمان بن جنّي.

ويعدّ ابن جنّي أوّل من خصّص مؤلّفا مستقلّا في دراسة الصّوت والصّرف، كما أنّه سنّ العديد من المصطلحات الصّوتية ودرس الأصوات وحدّد مخارجها وصفاتها، فالصّوت والصّرف لهما أهميّة كبيرة في الدّرس اللّغوي، ومن خلال هذا نستطيع أن نقول إنّ علم الصّرف يقوم على ثلاثة عناصر وهي:

1- علم الأصوات اللّغوية يدرس العنصر الأوّل الذي تتكوّن منه اللّغة أي يدرس الصّوت المفرد في ذاته أو في علاقته مع غيره.

2- علم الصّرف يدرس الكلمة.

3- علم النّحو يدرس الجملة.

ومن هذا التّرتيب نستطيع إدراك أنّ كثيرا من مسائل الصّرف لا يمكن فهمهما دون دراسة للأصوات، وبخاصّة في موضوعي الإعلال والإبدال، كما أنّ عددا كبيرا من مسائل النّحو لا يمكن فهمه إلا بعد دراسة الصّرف.

ومن هذا المنطلق كان موضوع بحثي معنونا ب: **« التّفاعل بين المستوى الصّوتي والمستوى الصّرفي في استنباط الدّلالة ابن جنّي أ نموذجا »**.

إلّا أنّ الإشكال الذي بدا لي هو: ما مدى التّداخل بين الدّرس الصّوتي والدّرس الصّرفي؟ وما هي القضايا التي تناولها ابن جنّي في علمي الصّوت والصّرف؟ وأين تكمن درجة التّأثر و التّأثير بينهما؟ وسبب اختياري لهذا العنوان هو حبّ الإطّلاع والاستفادة والتّعلم والبحث في التّراث اللّغوي، فقد لفت انتباهي لهذا الموضوع وجعله موضوعا لمذكّرة ماستر منذ السّنة الثالثة، حيث رأيت أنّ معظم الطّلبة لا يهضمون هذا الموضوع بشكل كبير، فأردتّ أن أبحث فيه وأذلّل بعض الصّعوبات لطلبة العلم خاصّة في هذا المجال اللّغوي الكبير حقله.

وتكمن أهميّة هذا الموضوع في عديد من النّقاط منها:-أهميّة الدّرس الصّوتي والصّرفي عند العلماء العرب القدماء عموما،وابن جنّي خصوصا.

- إنّ مستويات الدّرس اللّغوي: الصّوتي والصّرفي والنّحوي والدّلالي مترابطة مع بعضها البعض.

- كما سنتناول بعض الظّواهر الصّرفية إلاّ أنّ لها علاقة بالتّحليل الصّوتي.

وقد اعتمدتّ في بحثي على الخطّة الآتية:

على مدخل وثلاثة فصول بالإضافة إلي مقدّمة وخاتمة.

أمّا المدخل الذي عنونته ب: الصوت والصرف الماهية والهدف وفيه تطرقت إلى مفهوم الصوت والصرف لغة واصطلاحا، وإلى الدراسات الصوتية والصرفية عند العرب، ثم أشرت إلى القيمة الصوتية وميزاتها.

في حين تناولت في الفصل الأول الذي عنونته ب: المستوي الصوتي في استنباط الدلالة عند ابن جني، وتناولت فيه الدرس الصوتي عند ابن جني، حيث قسّمته إلى عناوين أولا الصوت والحرف عند ابن جني، وثانيا الحركة وثالثا عدد الحروف العربية عند ابن جني، ورابعا مخارج الحروف عند ابن جني، ثم تطرّقت إلى مفهوم المقطع، ومن الظواهر الصوتية التي درستها المماثلة والمخالفة عند ابن جني، وأهميتهما، والعنصر الثاني عنونته بدلالة الصوت ومظاهره.

أما الفصل الثاني فقد عنونته ب: المستوي الصرفي في استنباط الدلالة عند ابن جني، ودرست فيه الدرس الصرفي عند ابن جني، ومختلف مجالات الصرف، من ميدانه وموضوعه، وواضعه،كما تطرّقت إلى الميزان الصرفي، والصرف عند ابن جني، كما تناولت فيه دراسة للإعلال والإبدال،وختمت الفصل بدلالة الصرف ومظاهره.

في حين كان الفصل الثالث بعنوان: علاقة الصرف بعلم الأصوات: وبحثت فيه عن العلاقة التي تجمع بين الصوت و الصرف، وقد قسّمته إلى عنصرين: أولا درجة التّأثر والتّأثير بينهما، والثاني الجانب التطبيقي، وتطرّقت فيه إلى دراسة بعض الأمثلة.

وأخيرا أنهيت بحثي بخاتمة حوصلت فيها أهمّ النتائج التي توصّلت إليها.وقد ارتكزت في بحثي هذا على المنهج الوصفي والتحليلي، الذي ساعداني في وصف الظواهر الصوتية والصرفية وتحليلهما.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدتّ على مجموعة من المصادر والمراجع منها: الخصائص والمنصف لابن جني، علم الأصوات لكمال بشر، والدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث لحسام البهنساوي، والباقي سيتم ذكره في الفهرس.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف أ.د محمد بن اعمر على نصائحه المفيدة وتوجيهاته السديدة، إلى أنه لم يبخل علي بمعلوماته، فالله نسأل له التوفيق والسداد، فأدامه الله شمعة مضيئة في كليّة الأدب العربي.

حليمة قيطون

تلمسان في : 10رجب 1437هـ الموافق لـ: 16 أفريل 2016م

الصوت والصرف الماهية والهدف:

لعلّ أوّل من اهتمّ بالصوت في الدراسات العربية هم القرّاء وكان انشغالهم بالصوت هو تجميله وتحسينه مما دفعهم إلى البحث في معرفة حدوث الصوت وصفاته والتوقّف عندها، ومن ثمّة يكون اهتمام القرّاء بالصوت اهتمام الناطقين المعبّرين المحسنين للصوت والأداء والصرف وتكون نظرتهم هذه نظرة عملية وانساق في اتجاههم كل أهل الإلقاء من شعراء وخطباء.

1- تعريف الصوت:

أ- لغة: يقول ابن فارس في مادة صوت: (الصاد و الواء والتاء) أصل صحيح،وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع،يقال هذا صوت زيد،ورجل صيت،إذا كان شديد الصوت ،وصائت إذا صاح. فأما قولهم: دعي فإنصات فهو من ذلك أيضا كأنه صوّت به فانفعل من الصوت، وذلك إذا أجاب والصّيت الذكر الحسن في الناس.يقال ذهب صيته [1].

ب- اصطلاحا: يعرفه ابن سينا (ت428هـ)[2]:« **أظن أن الصوت سببه القريب تموّج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان. والذي يشترط فيه من أمر القرع عساه ألا يكون سببا كليّا للصوت بل كأنه سبب أكثريّ. ثم إن كان سبب كليّا فهو سبب بعيد ليس السبب الملاصق لوجود الصوت**».

ويعرفه بسام بركة: الصوت ظاهرة طبيعية تستعملها الكائنات الحية على اختلافها.فتدرك أثرها

---

(1): معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، مادة (صوت).

(2): أسباب حدوث الحروف، الشيخ أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق محمد حسان الطيان، يحي ميرعلم، مطبوعات مجمع اللغو العربية، دمشق، ص56

وتتعامل معها دون أن تعي كنهها.والصوت وسيلة من وسائل التواصل عندها تعبر عن ألمها وجوعها.ولكن الصوت عند الإنسان يختلف تماما عن الصوت عند الحيوان[1].

تعريف الصوت اللغوي:

الصوت اللغوي هو ما يعبر عنه القدماء بلفظ الحرف فيعني لغة: الطرف واصطلاحا يراد به علماء القراءات: اللغة اللهجة،وكذلك القراءة القرآنية ويراد به عند علماء التجويد حرف المبني وحرف المعني، إذن هو يعني عندهم جميع صور الحرف، فإذا جعلنا الراء مثالا وحدنا أن الحرف يشتمل على جميع صورها على النحو التالي:

1-(ر) المكتوبة في الأبجدية : (Graphème)

2- (ر) الصرفية ذات المعني: (Morphème)

ولبيان ذلك نقول:

الصورة الأولى: ا لم -أ

كتوبة في الأبجدية فنقول: أ، ب، ت، ث، فهذه أسماء الوحدات الصوتية -ب

وليست الأصوات اللغوية نفسها.

ب- الصورة الثانية: الصرفية ذات المعني (ر٥) فعل أمر من الفعل رأى وقفنا عليه،بهاء السكت، فهذا بناء صرفي على وزن فه ولا يدخل معنا في البحث الصوتي.

---

(1): علم الأصوات العام: سام بركة، مركز الانتماء القومي – بيروت، 1998م (ط1) –ص5

فالصوت اللغوي: هو أصغر وحدة منطوقة مسموعة يمكن الإحساس بها عند التحليل اللغوي،ولا يمكن النطق بها،مقطع يكون فيه الصامت مصحوبا بصائت أو صائت مصحوبا بصامت.[1]

2- تعريف الصرف:

أ- لغة: رد الشيء عن وجهه صرفه يصرفه صرفا، فانصرف وصارف عن نفسه عن الشيء: صرفها عنها.وقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ انصَرَفُواْ** ﴾[2] أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه.

الصرف: الحيلة،وصرفت الصبيان:قلبتهم، وصرف الله عنه الأذى و استصرفت الله المكاره.

والصريف: اللبن الذي ينصرف به عن الضرع حارا،و الصرفان:الليل والنهار،والصرفة،منزل من منازل القمر نجم واحد نير تلقاء النريرة،والصرفة،خرزة من الخرز الذي يذكر في الأخذ،قال ابن سيده يستعطف بها الرجال يصرفون بها عن مذاهبهم ووجوههم، عن اللحياني،قال ابن جني:وقول البغداديين في قولهم ما تأتينا فتحدثنا،تنصب الجواب على الصرف،كلام فيه إجمال بعضه صحيح وبعضه فاسد،أما الصحيح فقولهم : الصرف أن يصرف الفعل الثاني عن معني الفعل الأول،وقال:وهذا معني قولنا إن الفعل الثاني يخالف الأول،وصرفنا الآيات أي بيناها وتصريف الآيات تبيينها.

---

(1): دراسات في علم الأصوات، صبري المتولي، جمهورية مصر العربية،سنة2006م،(ط1) ص28.

(2): سورة التوبة الآية 127.

و الصرف أن تصرف إنسانا عن وجهه يريده.و تصاريف الأمور تخاليفها ومنه تصريف الرياح والسحاب، والصريف صوت الأنياب والأبواب وصرف الإنسان والبعير نابه وينابه ويصرف صريفا:حرقه فسمعت له صوتا،و ناقه صروف بينه الصريف،و صريف القلم والباب ونحولها.قال ابن خالويه:صريف ناب الناقه يدل على كلالها وناب البعير على قطمه وغلمته [1] وقول النابغة:

مَقذوفةٍ بِدَخيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صُرَيفٌ، صُرِيفُ القَعوِ بالمَسدِ [2]

ب–اصطلاحا: يعرف علماء العربية الصرف بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية ليست إعرابا ولا بناء،والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة،ومعني ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة،وهو فهم صحيح بالإطار العام للدرس اللغوي.[3]

يعرفه ابن حاجب فيقول«**التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب**» ويعني "بالأصول " القوانين الكلية المنطبقة على الجزئيات لقولهم مثل:«**كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا**». والحق أن هذه الأصول هي التصريف لا العلم بها.[4]

الصرف عند النحاة:

هو تنوين يلحق الاسم الذي يجعلونه دليلا على تمكن الاسم من باب الاسم.[5]

---

(1): لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت، مادة (صرف)

(2): ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر–بيروت، (د ط)، (د ت)، ص31.

(3): ينظر، التطبيق ،الصرفي عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، 1999م، ص7–8

(4): شرح شافية ابن حاجب، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستترابادى النحوي، دار الفكر العربي،بيروت–لبنان 1395–1975، 2/1

(5): علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، سنة 1998م (ط1)،ص36.

3- الدراسات الصوتية والصرفية عند العرب:

تعد الدراسات الصوتية واحدة من الدراسات اللغوية العربية التي أولاها العلماء العرب اهتماما كبيرا وملحوظا، ومنها الحفاظ على تجويد القرآن الكريم وتلاوته حق تلاوة.[1]

فكان ذلك الاهتمام أولا في ظلال علم التجويد الذي حافظ على الأصوات في القرآن الكريم.ثم نشأ عنه اهتمام علماء اللغة بالأصوات فألفت فيها الكتب،فالخليل بن أحمد قد وضع كتابا في النغم والأصوات كما ضمن كتابه (العين) بعد آرائه الصوتية،و الأخفش الأوسط ألف كتابا في الأصوات،ولشيخ اللغويين سيبويه دراسة في الأصوات أفرد لها جزءا من كتابه تحدث فيه عن سماتها ومخارجها.[2]

الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت175هـ) أول من أولى اهتماما كبيرا بدراسة الأصوات العربية،فساعده في ذلك حسه المرهف،وإحساسه الذكي إلى جانب اهتمامه بموسيقى الشعر فنظر إلى الترتيب المألوف لحروف العربية،أ،ب،ت،ث،ج،ح،خ.... إلى غير ذلك الذي استمده النساخ من الترتيب السامي القديم الذي اشتهر عن الأمم السابقة فالفينيقيين والعبريين وهو ترتيب أبجد هوز ليس قائما على أساس علمي،فآثر أن يختار ترتيبا آخر على أساس الصوت.[3]

---

(1): الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث:حسام البهساوي،مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر العربية،2005،ط1ص5

(2): الصوتيات اللغوية، عبد الغفار حامد هلال القاهرة،دار الكتاب الحديث،2008،ط1 ص15-16

(3): المرجع السابق،ص 21.

فرتب معجمه العين على ذلك وبدأ بالأصوات الحلقية –ع- وجعلها أقساما.ثم أقصى الفم:ثم وسط الفم،ثم أدنى الفم،ثم الشفتين.

فالدراسات الصوتية تتميز بالدقة والشمول،رغبة في الحفاظ على أصوات اللغة العربية باعتبارها اللبنة الأساسية لهذه الشريفة.[1]

وتعد الدراسة الصوتية العربية من أسبق الدراسات الصوتية في العالم، ولم يشارك العرب قي هذا السبق سوى الهنود،وفد اعترف بذلك المستشرق الألماني برجشتراسر يقول: « لم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهم أهل الهند (البراهمة) والعرب».[2]

وأن هذه الدراسة، حول موضوع من موضوعات تراثنا اللغوي العربي في ضوء المناهج اللغوية الحديثة،وتعد مطلبا علميا اهتم به الباحثون والدارسون،لكن العلماء العرب جعلوا الدراسات الصوتية و فعاليتها في خدمة هذه في مؤخرة بحوثهم لاحقة للدراسات النحوية الصرفية،بحيث اختلفت قيمتها الدراسات,على الرغم من أنهم وظفوها في خدمة من مسائل الدراسة الصوتية–الصرفية .وهي الإدغام لكي يبرزون الأهمية العلمية في اللغة الذي تعتبر المكون الأساسي أي المكون التركيبي،باعتباره الهدف الأساسي في النظرية اللغوية الخاصة بهم.[3]

ذ

---

(1): الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث:حسام البهنساوي ص 7

(2): الصوتيات اللغوية،: عبد الغفار حامد هلال ص 21

(3):المرجع نفسه،ص18.

إن الدراسات الصوتية الحديثة قد خطت خطوات واسعة منذ بدايات القرن العشرين،وحظيت باهتمام العلماء والباحثين ،وأولى علماء الأصوات اهتماما خاصا بالبحوث التجريبية و العلمية، بعد ظهور كثير من الآلات والمخترعات سواء في مجال تخزين الأصوات وتسجيلها، وظهور الأجهزة الإلكترونية وغيرها،وقد صنف العلماء هذه الأجهزة إلى ثلاثة أنواع وهي[1]:

1- الآلات الأكوستيكية (Acoustique)

2- الآلات الفسيولوجية

3- آلات إنتاج الأصوات الصناعية.

ومن خلال هذا التقدم ظهرت فروع جديدة تخصصية تعنى بالدراسات الصوتية فكانت العلوم الصوتية الآتية:

1- علم الأصوات النطقي: (الفسيولوجي)

ويعني بدراسة أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام، أي أنه يهتم بعملية إنتاج الأصوات، وطريقة هذا الإنتاج، ويعد من أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدما، وأكثرها حظا من الانتشار.

---

(1): الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، حسام البهناوي ص19

2-علم الأصوات الفيزيائي:

وهو يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام في أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع، فهو تحلل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء، وقد أحدث ثورة في الدرس الصوتي بتطبيقه للوسائل الفنية والمبادئ العلمية المتبعة في علم الفيزياء.

3-علم الأصوات السمعي:

وهو يعد أحدث فروع علم الأصوات وهو ذو جانبين:

1-جانب عضوي فسيولوجي

2-جانب نفسي.

4- علم الأصوات التجريبي:

وقد استخدم هذا العلم في دراسة الأصوات منذ القديم لكنه كان يعتمد على الملاحظة الذاتية المباشرة. ويقوم على ميادين كثيرة ذات صلة بالإنسان وحاجاته المباشرة: مثل المهتمين بعلاج عيوب النطق والصمم[1].

---

(1): ينظر، المرجع السابق، ص19

4- قيمة الدراسة الصوتية وميزاتها:

ينبغي أن نشير إلى أن الدراسة الصوتية ذات قيمة حيوية كبيرة تخدم اللغة والمجتمع على سواء. ونحن نشير إلى أهم الجوانب التي تبرز فيها تلك القيمة في اللغة بمجلاتها الواسعة والمجتمع بمتطلباته وأهدافه.

1- أن للدراسة الصوتية أثر كبير يمكن استخدامه في أبجديات دقيقة للغات التي ليس لها كتابات حتى الآن.مثل الكتابة الصينية

2- دراسة الأصوات مهمة جد الصرف اللغة ونحوها فالأبواب التشكيلة أصواتية تنغيمية،وإن كانت هناك أبواب عامة نحوية في طبيعتها،كالجملة المؤكدة والمني والاستفهام.

و أغلب الظن لا يمكن دراسة الصرف دراسة صحيحة إلا بالاعتماد على الوصف الصوتي:«فليس هناك علم للدلالة بلا صرف ولا علم الصرف بلا أصوات».

وربط الصرف بالأصوات واضح من دراسات علمائنا الأقدمين، فقد حاولوا بيان التغيرات التي تطرأ على أبنية الكلمة العربية،فهي في معظمها تعتمد على الأصوات.

3- للدراسة الصوتية صلة قوية بالدراسة المعجمية، فلابد للمعاجم الاستعانة بالأصوات ولذا فإن مقدمات معجم المعاجم العربية تحوي معلومات عن أصوات اللغة العربية مما يدل على حاجة هذه الدراسة إلى الأصوات ، كما لها صلة بالمعاني التي تدل عليها الحروف والكلمات، فتحديد المعنى يتوقف على الطريقة الصوتية كالنبر[1].

---

(1): الصوتيات اللغوية، عبد الغفار حامد هلال ص 22-23

وصفوة القول:

إن الدراسات الصوتية تعتبر مقدمة للدراسات الصرفية والنحوية والمعجمية، فمباحث الصرف مثلا مبنية في أساسها على ما يقرره علم الأصوات من حقائق ونتائج، كما أنه لا وجود لعلم الصرف من دون علم الأصوات.

فالدراسة الصوتية لعبت دورا كبيرا في المحافظة على اللغة العربية وخصائصها،خاصة القرآن الكريم والمحافظة عليه من التحريف والزلل، وما أشاده العرب من جهود في مجال علم الصوت والصرف , أمثال الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ) وسيبويه (ت180 هـ) وغيرهم.

توطئة:

إن المستوي الصوتي ومنها الظواهر الصوتية علم: «يدرس الحروف من حيث هي أصوات، فيبحث في مخارجها وصفاتها وطريقة نطقها، وقوانين تبدلها وتطورها، في كل لغة من اللغات القديمة والحديثة».فالأصوات هي المظاهر الأولى للأحداث اللغوية كما إنها اللبنات الأساسية التي يتكون منها البناء الكبير،كما يعد علم الأصوات فرعا من الفروع اللغوية الغنية،فضلا عن تشكيله مستوى من المستويات التي اعتمدتها الدراسات الدلالية.[1]

فالأصوات (الحروف) وحدات غير دالة وهي قطع صغرى والتي تشكل منها الوحدات عن طريق جمع بعضها إلى بعض،كما توجد وحدات دلالية أقل من الكلمة تتمثل في المورفيم،فمثلا دلالة الضمة على المتكلم:كتبت –كتبت –كتبت.

ومثل دلالة الضمة على البداوة والكسرة على الحضارة في اللغة العربية،فإذا رويت لنا كلمة بروايتين،إحداهما تشتمل على ضم في موضع معين من هذه الكلمة،والرواية الأخرى تتضمن الكسر في نفس الموضع من الكلمة،ومن أمثلة ذلك في اللهجات الحديثة (زهق) التي تنطق بضمتين أو بكسرتين،و (صغر) و (صبر) .... ومن اللهجات القديمة (أسوة) التي تنطق بضم الهمزة وبكسرها.وبهما قارئ القرآن الكريم وكذلك «قدوة» بضم القاف وكسرها.[2]

---

(1): ينظر، المستوى الصوتي من الظواهر الصوتية عند الزركشي في البرهان، تارافرها د،شاكر،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،سنة 2013م،(ط1) ص7

(2): ينظر، علم الدلالة، أ.د أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1427هـ،2006م، (ط6)،ص34.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس [1]:« مالت القبائل بوجه عام إلى مقياس اللين الخلفي المسمى بالضمة لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية، فحيث كسرت القبائل المستحضرة وجدنا القبائل البدوية تضم. والكسر والضم من الناحية الصوتية متشابهان لأنهما من أصوات اللين الضيقة».

فالمستوي الصوتي يمكن أن يعد المتكلم شاعرا يتجلى جمال كلامه وبالتالي جزء من معناه في اختيار الأصوات، وهذا النوع من المعني يستعصى على الترجمة من لغة إلى أخرى، فالناطقون بالعربية مثلا وبخاصة المثقفون منهم يستطيعون الجزم أن (السصاسيص) و (يكقد) و (بلرم) ليست مؤهلة من حيث المبدأ لتكون كلمات عربية للأسباب التالية:

– إن تتابع صوتي السين والصاد،وصوتي الكاف والقاف وصوتي اللام والراء في الكلمات السالفة لا ينسجم مع الحس الصوتي العربي والاستبصار الصوتي العربي،وما ذهب إليه فيرث من تحليل المعنى على المستوى الصوتي هو أمر ذو دلالة وجدير بالاهتمام ،ويدخل في هذا الباب حس العربي بالتعقيد اللفظي،وهذا ما نجده في قول الشاعر:

وقبر حرب بمكان قفر ⁘ وليس قرب قبر حرب قبر

فنجد في هذا البيت تكرار صوت (القاف) الذي يدل على إيقاع وجرس صوتي متميز، وفي مقابل ذلك تكرار صوت (السين) وهذا ما نجده في سينية البحتري يحمل في ثناياه موسيقى عربية ناعمة تطرب لها الأسماع.[2]

---

(1): في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،سنة 2003م،ص81

(2): ينظر، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية،أ. دشاهر الحسن،عمان–دار الفكر، سنة1422هـ2001م، (ط1)،ص110

صُنْتُ نَفْسِي عَما يُدَنِسُ نَفسِي وَ تَرَفعْتُ عَنْ جِدَا كُلّ جِبْسِ [1]

كما يدخل فيه تحليل المعني القافية في الشعر، ومن أهم مظاهر هذا المعني النبر والتنعيم في العربية.

وعليه فإن المستوى الصوتي يعني: «بالأصوات الكلامية بشكل عام وتعرف هذه الدراسة بالدراسة الصوتية أو الصوتيات(phonetic) وتهتم الصوتيات عادة بطريقة إصدار الكلام وإرساله واستقباله وتصنيف الأصوات ووصفها »[2]

أولا:الدرس الصوتي عند ابن جني*:

1- الصوت والحرف:

بينت الدراسات الصوتية الأولى لنحاة العرب هذا المعني لمصطلح الحرف،ابتداء بالخليل وتلميذه سيبويه ثم بقية النحاة بعدهما،وهذا المعني للحرف يقابل ما اصطلح عليه علماء اللسانيات لمصطلح الحديث «فونيم»[3]

---

(1): ديوان البحتري،إعداد وتحقيق بدر الدين الحاضري،دار الشرق العربي،بيروت- لبنان،1999م، (ط1)،م443/2

(2): ينظر، المستوى الصوتي من الظواهر الصوتية عند الزركشي، تارافرهاد شاكر، ص21

*هو عثمان بن جني أبو الفتح النحوي: كان جني أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنف في ذلك كتبا أبر بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين ومنها: الخصائص،سر صناعة الإعراب، تفسير تصنيف المازني، عاصر ابن جني المتنبي وناضره في شيء من النحو حيث قال: « هذا رجل لا يعرف قدره كثيرا من الناس»، ولد سنة الثلاثين وثلاثمائة،وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة (392هـ) أي القرن الرابع الهجري، عاش عصر ضعيف عصر الدولة العباسية.كان في النحو على المذهب البصري

ينظر: معجم الأدباء في عشرين جزءا لياقوت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 1400-1980م، (ط3) 81/11

(3): ينظر، شرح صوتيات سيبويه، د عبد المنعم الناصر، دار الكتب العلمية – بيروت،لبنان، سنة 2012م، (ط1)، ص22

وتصنف الصوتيات الحديثة الأصوات الكلامية إلى صنفين رئيسيين صحاح أو صوامت عند بعض المحدثين (consonants) وحركات(vowels) وعدد سيبويه تسعا وعشريين حرفا أسماهن حروف المعجم،غير أنه لم يستعمل مصطلحا يماثل «صامت» أو غير ذلك ، بل كان أقرب إلى منهاج أستاذه الخليل الذي أطلق مصطلح "الصحاح".

فبدا سيبويه كلامه عند الحروف بتعدادها،ونراه يصنفها إلى صنفين أصلي،وفرعي،ويبدأ أولا بالحروف التي يسميها أصلية،فيقول:"فأصل حروف العربية تسعة وعشرين حرفا" وهذا ما أراده سيبويه من معنى الحرف الأصلي،هذا يدل على القيمة الصوتية للحرف،كما ينطق منفردا من قبل فصحاء العرب أو الكلام المتصل،إذا لم يتأثر بما تجاوره من الحروف،وأن مفهوم الحرف الأصلي عند سيبويه "ت180هـ" يقترب مما يمثله مفهوم "الفونيم" في اللسانيات الحديثة. أما عن الحرف الفرعي فسيظهر من دراسة وصف سيبويه لهذا الصنف من الحروف على أنه الشكل والمنطوق للحرف،الذي قد تختلف قيمته الصوتية على الشكل الأصلي لذلك الحرف لسبب تأثر بالبيئة الصوتية يأتي فيها،أو لظهور في لهجة من اللهجات المحلية،أو كما ينطقه غير العرب ممن لا يوجد الصوت الأصلي هذا في لغتهم، ومن هذا يتضح أن مفهوم الصوت الفرعي عند سيبويه يقترب كذلك من معنى "الألفون" في الصوتيات الحديثة.[1]

فالحرف فهو: هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع،

---

(1): ينظر: المرجع السابق،ص23

والحروف بعضها في الحقيقة مفردة وحدوثها عن حبسات تامة للصوت أو للهواء الناقل للصوت،تتبعها إطلاقات دقيقة،وبعضها مركبة وحدوثها عن حبسات غير تامة لكن تتبعها إطلاقات.[1]

ومن مدلولات مصطلح الحرف كتب عالم اللغة الإسكوتلاندي أبركرومبي بحث عن معاني الحرف جاء فيه أن للحرف،عندما يراد به الصوت الكلامي:ثلاثة أوجه:**الاسم، الشكل، اللفظ**، ومن السمات البارزة في نظام الحروف العربية وجود علاقة منتظمة بين اسم الحرف وصوته،فإن اسم كل حرف يبدأ بصوت ذلك الحرف.[2]

وقد تنبه ابن جني إلى ذلك حيث يقول « **إن كل حرف سميته ففي أول حروف تسميته لفظ بعينه**»

فالفرق بين الصوت والحرف:الصوت هو الأثر المسموع يدرك بحاسة السمع، أما الحرف هو الأثر المكتوب الدال على الصوت.

2- الصوت والحرف عند ابن جني:

يقول ابن جني: إن الصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا،فهو صائت،وصوت تصويتا فهو مصوت،وهو عام غير مختص،يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار. [3]

---

(1): أسباب حدوث الحروف لابن سينا،ص60.

(2): شرح صوتيات سيبويه،د عبد المنعم الناصر،ص24

(3): سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني،تحقيق محمد حسن إسماعيل،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،سنة 2007م،(ط2)، 25/1

قال الله تعالي﴿**وَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ**﴾[1].قال ذو الرمة:

كَأَنَّ أصوَاتَ مِنْ إيغَالهنَّ بنا أوَاخرَ المَيْسِ أصوات الفراريجِ.[2]

ويقال:رجل صات أي شديد الصوت، وحمار صوت، وفلان صيت إذا انتشر ذكره بين الناس، فمن هذا اللفظ إلا أن واوه انقلبت ياء لانكسار الصاد قبلها وكونها ساكنة، قالوا أيضا قد انتشر صوته في الناس ولا يستعمل الصيت إلا في الجميل من الذكر دون القبيح والصوت مذكر لأنه مصدر بمنزلة . الضرب والقتل والغدر والفقر.[3]

فأما الحرف:فالقول فيه وفيما كان من لفظه أن (ح،ر،ف) أينما وقعت في الكلام يراد بها حد الشيء وحدته من ذلك حرف الشيء إنما هو حده وناحيته،وطعام حريف،يراد حدته،ورجل محارف أي محدود عن الكسب والخير،ويقال أيضا فيه:مجارف بالجيم ومثله مجرف،ومجلف كأن الخير قد جرف عنه وجلف،كما يجلف القلم ونحوه،وقولهم:**«انحرف فلان عني »** من هذا أيضا كأنه جعل بيني وبينه حدا بالبعد و الانعدال.

قال أحمد بن يحي:**«ومن هنا سميت حروف المعجم حروفا، وذلك أن الحرف منقطع الصوت وغايته وطرفه كحرف الجبل ونحوه».**[4]

---

(1): سورة لقمان، الآية 19.

(2): ديوان ذي الرمة، قدمه وشرحه، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة 2010م- (ط2)، ص42،إنقاض.

(3): ينظر، سر صناعة الإعراب، لابن جني، 25/1

(4): سر صناعة الإعراب، 28/1

وفي اصطلاح علماء الأصوات المحدثين فإنهم ربطوا بين الصوت الإنساني لظاهرة لغوية،وبين الصوت الطبيعي يقول الأستاذ فنذريس:«إن ما يسمي صوتا من الأثر الواقع على الأذن من يعطى حركات ذبذبية للهواء والذبذبات في اللغة يحدثها الجهاز الصوتي للمتكلم».

وقد عرفه الدكتور تمام حسان بأنه «العملية الحركية ذات الأثر السمعي، وهو من أداء المتكلم في نشاطه اللغوي العادي اليومي، فكلنا ينطق في كلامه أصواتا لغوية مسموعة».

وأما الحرف فهو وحدة تصنيفية يقوم بها دارس اللغة حين يقسم العدد الأكثر من الأصوات إلى العدد الأقل من الحروف ،إذ يشمل الحرف الواحد على أكثر من صوت واحد ،كما يشمل الميم على أصوات مختلفة منها ذو الإظهار،وذو الإخفاء،كما يشتمل حرف النون على عدد من الأصوات يأتي في بيئة صوتية خاصة وهذا يطلق عليه بعض الباحثين اسم (الفونيم) فالفونيم في أحد معانيه يقصد به الحرف.[1]

ويبدو أن بعض الأقدمين كان يعرف الفروق بين الصوت في حقيقة التي هي العملية الحركية ذات الأثر السمعي وبين الحرف كوحدة تجريدية قد تكون ذات صوت واحد أو عدة أصوات.[2]

---

(1): أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة،القاهرة، سنة 1426هـ -1926م، (ط3)،ص60.

(2): أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال،ص61

- الصوت عند ابن جني:

يعرف ابن جني الصوت فيقول:« اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا،حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته،فيسمي المقطع أينما عرض له حرفا».[1]

فالصوت نشاط عضوي حركي تنشأ عنه قيم صوتية،والحرف هو تلك الوحدة اللغوية المعنية كالنون أو الباء مثلا التي توجد عند موقع معين يقف عنده الصوت يطلق عليه اسم المخرج.لا يتوقع من ابن جني أن يكون عالما في وظائف أعضاء الكلام من الناحية الفسيولوجية،ولا أن يكون من علماء الفيزياء ليعرف خصائص الموجات الصوتية،لكنه قدم وصفا انطباعيا عن حقيقة الصوت بعبارات تدل على إحساسه بالعلاقة بين تيار الهواء الخارج من الرئتين،والذي أسماه بالنفس،ووظيفته في حمل موجات صوتية سماها بالصوت،وأن هذا الصوت يتعرض لعارض محدد في مكان من القناة الصوتية الذي يعمل على تطوير الموجات الصوتية ليتولد شكل معين منها ليكون صوت الحرف المقصود إخراجه،كما أن في هذه العبارات استعمال واضح لأحد معاني مصطلح الحرف وهو الصوت.[2]

وقد أوضح ابن جني صلاحية الجهاز الصوتي لإنتاج عدد كبير تبعا لهذه المخارج المتعددة في الحلق والفم والشفتين

---

(1): أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة،القاهرة، سنة 1426هـ -1926م، (ط3)،ص60.

(2): أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال،ص61

قال:«وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، وإذا تفطنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك،ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك،ثم تبلغ به أي المقاطع شئت،فتجد له جرسا ما،فان انتقلت عنه راجعا منه،أو متجاوزا، ثم قطعت،أحسست عند ذلك صدى،غير الصدى الأول وذلك نحو الكاف،فإنك إذا قطعت بها سمعت هنا صدى ما.فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره، وإن جزت إلى الجيم سمعت غير ذلك الأولين» ،وإذا أردنا أن نعرف صدى الحرف أن نأتي به ساكنا لا متحركا،لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره،و تجتث به إلى جهة الحرف التي هي بعضه،ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله،لأن الساكن لامكن الابتداء به،فنقول مثلا: إَكْ ، إِقْ... وكذلك سائر الحروف، إلا بعض الحروف أشد حصرا للصوت من بعضها.ويقول أيضا: « ذلك وتر العود،فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل،سمعت له صوتا،فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتا آخر فإن أدناها قليلا...».[1]

وبهذا يفرق بين الحرف كوحدة لغوية وبين الأصوات التي يمكن أن تصدر من مخرجه تبعا للضغط الواقع عليه.

فإن الحرف صورة الصوت، وهذا لا يعني أن القدامى لم يفرقوا بين الصوت والحرف وهذا ما نجده عند ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب، فميز تمييزا واضحا بين الصوت والحرف، فالصوت خاص بالإنسان والحيوان، والحرف خاص بالإنسان

---

(1): ينظر، سر صناعة الإعراب،لابن جني،19/1

كذلك يسمي ابن جني المقطع حرفا.

3-**الحركة**:

يستعمل هذا المصطلح بمعني الصائت،وللعربية ثلاث حركات:الفتحة والضمة والكسرة،يشار إليها بالرموز ـَ، ـُ، ـِ أو /a/-/u/-/i/ بالكتابة الفونولوجية الدولية.

ومن اللغويين من يضاعف عدد الحركات فيرى أنها ست الثلاث المذكورة،وهي حركات قصيرة،وثلاث طويلة،وهي:الفتحة الممدودة،الضمة الممدودة،الكسرة الممدودة.

ولكننا إذا قارنا بين الحركات القصيرة والطويلة نرى أن الفتحة القصيرة مثلا تتطابق في كل الصفات مع الفتحة الطويلة والاختلاف لا يقع إلا على مستوى زمن النطق.

ومن صفاتها:

الفتحة:وسطية، منفتحة، منفرجة

الضمة:خلفية،منغلقة،مضمومة

الكسرة:أمامية، منغلقة، منفرجة

فكل هذه الأصوات فموية أي أنها بدون غنه.[1]

---

(1): ينظر، الصوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات، المكتبة العصرية صيدا– بيروت، سنة 1418هـ – 1998م، (ط1)، ص88.

(2): سر صناعة الإعراب،33/1

وفي هذا الصدد يقول ابن جني:«اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين،وهي الألف والياء والواو،فكما أن هذه الحروف ثلاثة،فكذلك الحركات الثلاث وهي الفتحة والكسرة والضمة،فالفتحة بعض الألف،والكسرة بعض الياء،والضمة بعض الواو...». [1]

كما نرى أن ابن جني يدلنا على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف،وأنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعضها الحرف،نحو ذلك:فتحة عين عمر،فان أشبعت بألف،نقول عامر،ونحو أيضا كسر عين عنب.[2]

فنرى أن الحروف تتبع الحركات التي قبلها وهي أبعاض لها.

كما أكد أن الحروف في الحركة والسكون على ضربين:ساكن،متحرك.

فالساكن:ما أمكن تحميله الحركات الثلاث نحو كاف بكر، وميم عمرو، فيقول:**«بكر وعمرو فلما جاز أن تحمله الحركات الثلاث، عملت أنه قد كان قبلها ساكنا»**.

والمتحرك، هو الذي لا يمكن تحميله أكثر من حركتين، لأن الحركة التي هي فيه قد استغني بكونها فيه عن اجتلابها له.[3]

---

(1): ينظر، سر صناعة الإعراب،33/1

(1): ينظر، المصدر نفسه 34

(1) ينظر، المصدر نفسه، 42/1

كما آثر ابن جني مسألة محل الحركة من الحرف،حيث يقول:«اعلم أن الحركة التي يحملها الحرف لا تخلو أن تكون الحركة في المرتبة قبل الحرف،وذلك أن الحرف كالمحل للحركة،وهي كالعرض فيه،فهي لذلك محتاجة إليه،ولا يجوز وجودها قبل وجوده...»مثلا لو جاءت الحركة قبل الحرف لما جاز الإدغام في الكلام أصلا.مثلا تقول:قطع،تدغم،الطاء الأولى في الثانية.[1]

ويذهب سيبويه إلى أن الحركة تحدث بعد الحرف وقال آخرون معه،وذهب غيرهما إلا أنها تحدث قبله،فهناك فريق يقولون أن الحركة تحدث قبل الحرف،وفريق يقولون أن الحركة تحدث بعد الحرف.وقد قال أبو على الفارسي "377هـ" أن سبب هذا الخلاف لطف الأمر وغموض الحال،وفيما يشهد سيبويه بأن الحركة تحدث بعد الحرف،واتبعه في ذلك ابن نجني مثلا:نحو الملل و الضفف و المشش،فتفصل الألف بعدها نحو:ملال والمشاش وكذلك شددت ومددت،فلن تخلو حركة الأول من أن تكون قبله أو معه،فإن الحركة تحدث بعد الحرف وهذا هو القول الراجح.[2]

---

(1): ينظر، سر صناعة الإعراب،43/1

(2) ينظر، الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (د ت)، (د، ط)، ص 321-322.

4- عدد الحروف العربية عند ابن جني:

رتب ابن جني الحروف ترتيبا هجائيا،من حيث جهرها وهمسها، ومن حيث الإطباق والانفتاح،والإشمام والاستعلاء،والاستيفال، الشدة والرخاوة.حيث يقول: **« اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا،فأولها الألف،وآخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم،إلا أبا العباس،فإنه كان يعدها ثمانية وعشرون حرفا،ويجعل أولها الباء.ويدع الألف من أولها ويقول:هي همزة ولا تثبت على صورة واحدة،وليست لها صورة مستقرة فلا أعتدها مع الحروف التي أشكالها محفوظة معروفة»**.[1]

ونلاحظ أن ابن جني أشار إلى الألف التي هي أول حروف المعجم على صورة همزة حيث يقول:**«إنما كتبت الهمزة واوا مرة وياء أخرى،على مذهب أهل الحجاز في التخفيف»**.[2]

وعلى هذا وجدت في بعض المصاحف بالألف قبل الواو،مثل قوله تعالى:**(يستهزأ ون)** [3] ووجدت فيها أيضا:﴿ **وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ الاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ**﴾ [4] بالألف بعد الياء.

---

(1): ينظر، سر صناعة الإعراب،55/1

(2) ينظر، المصدر نفسه، 56/1

(3): سورة البقرة، الآية 14

(4): سورة الإسراء، الآية 44

ألحق ابن جني ستة أحرف تتفرع عن الحروف التسعة والعشرين حتى تصبح خمسة وثلاثين حرفا، حيث قسمها إلى قسمين:الحروف المستحسنة، والحروف المستقبحة.[1]

أ–الحروف المستحسنة: يؤخذ بها في القرآن،وفصيح الكلام وهي: النون الخفية الهمزة المخففة،ألف التفخيم،ألف الإمالة،الشين التي بالجيم،الصاد التي كالزاي.

ب–الحروف المستقبحة: وهي فروع غير مستحسنة،وهي ثمانية احرف،لا يؤخذ بها في القرآن ولا في الشعر،ولا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مزدولة،غير متقلبة وهي:الكاف التي بين الجيم والكاف،والجيم التي كالكاف،الجيم التي كالشين،الياء التي كالميم.

ولا يصح أمر هذه الحروف الأربعة عشر اللاحقة للتسعة والعشرون.[2]

5-مخارج الحروف العربية عند ابن جني:

جعل ابن جني مخارج الحروف ستة عشر:حيث يقول:"إن مخارج الحروف هذه الحروف ستة عشر:ثلاثة منها في الحلق،فأولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء،هكذا يقول سيبويه

–ومن وسط الحلق العين والخاء

–ومما فوق ذلك أقصى اللسان:مخرج الفاء.

–ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف

–ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

---

(1): ينظر، سر صناعة الإعراب،59/1

(2) ينظر، المصدر نفسه، 59/1

-ومن أول حافة اللسان،وما يليها من الأضراس مخرج الضاء.

-ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام .

-ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون.

-من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام.[1]

-ومن طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء

- ما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين.

- من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الطاء والدال والثاء.

-من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الثاء.

-ومن بين الشفتين،مخرج الباء والميم والواو.

-من الخياشيم مخرج النون الخفية، ويقال الخفيفة.[2]

وهذا ما ذكره عن سيبويه "ت180هـ" حيث يقول:« **عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها،وأحوال مجهورها ومهموسها،واختلافها**».[3]

---

(1): ينظر، سر صناعة الإعراب،60/1

(2): ينظر، المصدر نفسه، 60/1

(3) : كتاب سيبويه، أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل-بيروت، (د ت)، (ط1)، 431/4.

اتبع ابن جني سيبويه في عدد الحروف وعدد المخارج،إلا أن موطن التجديد عنده هو أنه رتب الحروف ترتيبا هجائيا (الهمزة،الباء...) أما سيبويه رتبها على أساس الصوت (الهمزة،الألف،الهاء،العين..)

6-المقطع: (Syllable)

-تعريفه:

من اللافت للنظر أنه ليس هناك حتى الآن تعريف واحد متفق عليه،يمكن أخذه منطلقا لدراسة المقطع وأنماطه وكيفيات تركيبه في كل اللغات.

ومن ذلك يمكن القول، إن المقطع من حيث بناؤه المثالي أو النموذجي أكبر من الصوت(Sound) وأصغر من الكلمة، وإن كانت هناك كلمات تتكون من مقطع واحد، مثل **«من»** بفتح الميم أو كسرها.والكلمة التي تتكون من مقطع واحد تسمي **«أحادية المقطع»**في حين التي تتشكل من أكثر من مقطع يطلق عليها **«متعددة المقاطع»**.

فمازال تعريف المقطع تعريفا علميا عاما يمثل صعوبة ظاهرة أمام الدارسين، فنجد هناك اختلاف بين العلماء،فمنهم من نحا نحو الجانب الصوتي المحض أي النطقي الفعلي،وآخرون اعتمدوا **«الجانب الفونولوجي»**أي الجانب الوظيفي للمقطع ودوره في بناء الكلمة في اللغة المعينة.[1]

(1): ينظر، علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة 2000م، (د ط)،503

يقول كانتينيو في تعريفه للمقطع:يبتدئ المقطع بصوت واحد أو عدة أصوات فاتحة أو منفجرة،ذات بصوت (Tracانفتاح متزايد،ويمر بمقدار أعلى من الانفتاح تمثله عادة حركة من الحركات،وينتهي)[1] أو عدة أصوات غالقة،أو حاجزة للهواء ذات انفتاح متناقص مثال ذلك «ترك»

ويري(Stetson) أن المقطع هو الوحدة الصغرى لأنه يرفض تقسيم الكم المتصل إلى أصوات، لأن الأصوات في رأيه،ليس لها وجود مستقل في الكلام.[2]

1-**أنواع المقاطع**: ففي اللغة العربية لدينا ثلاثة أنواع من المقاطع:

أ- المقطع من النوعCv: المكون من حرف وحركة.وقد تكون الحركة طويلة أو قصيرة،مثل:(م،ما) ويقال عن هذا النوع من المقاطع:إنه مفتوح.

ب-المقطع من النوعcvc: المكون من حرفين تتوسطهما حركة،وقد تكون الحركة قصيرة،مثل: (منْ) أو طويلة مثل:(مُونْ) في (مُسْلِمُونَ) أو (هَامْ) في (هَامٌ).

ج-المقطع من نوع cvcc: مثل:(بنت) الخاص ببعض أوضاع الوقف.

وتصنف هذه المقاطع إلى طويلة وقصيرة حسب الطول أو قصر الحركة الوارد فيها،وهذا التصنيف مستمد من العروض حيث يتكافؤ الحرف الساكن مع حرف المد،أي حيث (مَا) تساوي(منْ):أما على المستوى الفونولوجي،أو الصرفي،أو النحوي،فهذا الطول أو القصر في المقاطع لا دلالة له.ولا معنى أن نصنف في كتب النحو والصوتيات هذا التصنيف للمقاطع.[3]

---

(1): ينظر، علم الأصوات، د.كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة 2000م، (د ط)،503

- **أهمية الدراسة المقطعية:**

تؤدي معرفة المقاطع في لغة ما إلى الوقوف على طريقة نطقها فإذا أردت تعلم إحدى اللغات نطقت كلماتها بطيئا،مجزء إلى مقاطع.[1]

ثم يندرج ذلك إلى السرعة العادية حتى يتقن المتعلم هذه اللغة بنطقها الصحيح وعن طريق دراسة المقاطع يعرف نسيج الكلمة في لغة من اللغات.

-ويمكن على أساسها إدراك التفعيلات العروضية وطريقة تركيب الكلمات،وقد أمكن الاستفادة منها في تعليم الصم،كما ثبت ذلك من التسجيلات الفونوغرافية في مدرسة تعليم الصم بباريس.

-إن اللغة كلام والمتكلمون لا يستطيعون نطق أصوات الفونيمات كاملة بنفسها،أو هم لا يفعلون ذلك إن استطاعوا،وإنما ينطقون الأصوات في شكل تجمعات هي المقاطع ،ولذا يقال إنه في المقطع نخرج الفونيم إلى الحياة.

- اعتبار التركيب المقطعي يساعد كثيرا في اتخاذ قرار بالنسبة لأفضل تحليل لصوت أو مجموعة صوتية تعد من الناحية الصوتية غامضة.[2]

---

(1): ينظر، أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، ص210

(2): دراسة الصوت اللغوي، لعمر مختار، ص238

– المقطع عند العرب:

يعرف الفارابي "المقطع" مكن خلال كتابه **« الموسيقي الكبير»** فيقول:**«وكل حرف غير مصوت (أي صامت) أتبع بمصوت قصير (حركة قصيرة)،قرن به يسمي (المقطع القصير) والعرب يسمونه الحرف المتحرك،من قبل أنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات،وكل حرف لم يتبع بمصوت طويل فإنا نسميه المقطع الطويل»**.[1]

أما المقطع عند ابن جني:وذلك من خلال حديثه عن مخارج الحروف حيث يقول:**«اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا...فيسمي المقطع»** وهذا قدمناه سابقا.

كما ذكر كلمة المقطع في قوله:**« ألا ترى أن العناية في الشعر إنما هي القوافي، لأنها المقاطع، وفي السجع امثل ذلك...وآخر السجعة والقافية أشرف عندهم من أولها،والعناية بها أمس،والحشد عليها أو في وأهم،وكذلك كلما تطرف الحرف في القافية ازدادوا عناية به،ومحافظة على حكمه»**.[2]

لم يعرض الدرس الصوتي عند العرب لدراسة المقاطع،ولم يصلنا من هؤلاء العلماء إلا نظام التقطيع الشعري الذي يتألف من تفعيلات تتكون من الأسباب والأوتاد ونحوها،ومن ثم فإن الدراسة المقطعية لأصوات العربية وصرفها،دراسة صوتية حديثة،نالت اهتمام العلماء وعنايتهم في إطار المناهج الصوتية الحديثة.[3]

---

(1): علم الأصوات، كمال بشر،ص507

(2): الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، (د ت)، (د ط)، 86/1

(3): الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث،لحسام البهنساوي، ص137

ومن خلال مما سبق نستنتج أن ابن جني آثر مصطلح المقطع للدلالة على الحرف،لأنه كان يفقه فكرة المقطع من خلال دراسته لبعض الظواهر كالإعلال والإدغام.وفي هذا الصدد يقول:« **ميزان وميعاد،فقلب الواو ياء يدل على أن الكسرة لم تحدث قبل الميم...**».[1]

وقال أيضا:«**كذلك قلب الياء في موسر،وموقن واو،سكونها وانضمام ما قبلها،ولا توقف في ثقل الياء الساكنة بعد الضمة،لأن ذلك حال الواو الساكنة بعد الكسرة،وهذا كما تراه الحس إليه ...وطلب الاستخفاف عليه**».[2]

ومن هذا القول نستنتج أن ابن جني:

-القول الأول:أنه كان يفقه الصيغ العربية مثل:ميعاد التي تقلب واو التي أصلها موعاد وهذا بثقل الواو الساكنة بعد الكسرة.

-وفي القول الثاني:من خلال المثال الذي ذكره "موسر"والتي أصلها " مَيْسَرْ" من خلال قلب الياء واو وذلك من أجل الاستخفاف وتسهيل النطق.

ولتوضيح أكثر يقول أيضا:« **ومن ذلك باب الإدغام في المتقارب،نحو ود، وتد،ومن الناس (مَيَّقُولُ) (مَنْ يَقُولُ)...**»

---

(1): ينظر، الخصائص، لابن جني 2 /322

(2): ينظر،المصدر نفسه ، 58/1

« ومن ذلك تسكيتهم لام الفعل إذا اتصل بها علم الضمير المرفوع نحو ضربت، وضربتن، ضربنا،وذلك أنهم أجروا الفاعل هنا مجرى جزء من الفعل،فكره اجتماع الحركات (الذي لا يوجد) في الواحد،فأسكنوا اللام،اصطلاحا للفظ فقالوا:ضربت،دخلنا،خرجتم...».[1]

من خلال هذا القول نرى أن ابن جني علل تسكين اللام من خلال اتصاله بالضمير المرفوع، لاجتماع الحركات، مثلا:" مَنْ يَقُولُ" فهو إدغام ناقص بغنة.

7- المماثلة والمخالفة:

تخضع التغيرات الصوتية التي تطرأ على الأصوات اللغوية لقوانين صوتية تحكم بنيتها،وتسهم بفاعلية في توضيح معالمها التغايرية،ومن أجل إقرار إشكالية الانسجام الصوتي في اللفظ وتيار الكلام،ويذهب كثير من المعنيين بالبحث اللغوي إلى جانب المنطوق في اللغة يمتلك على ممارسة حرية حركة الانسيابية أكثر مما عليه بجانبها المكتوب.[2]

ويعتبر ابن جني ومن خلال دراسته للأصوات والحروف، ومن خلال تآلفها وتنافرها ومعالجته الصوتية، الصرفية (Morpho – phonologie) للظواهر كالمماثلة والمخالفة.[3]

فما هو مفهوم المماثلة والمخالفة عند ابن جني وأين تكمن أهميتها؟

---

(1): ينظر، الخصائص، لابن جني 1 /273

(2): ينظر، الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، سنة 2010م-1431هـ، (ط1)، ص261

(3): ينظر، تراث ابن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث دي سوسور أنموذجا، بلمياني بن عمر، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، سنة2006م، ص199.

1-المماثلة:

أ-لغة: مثل كلمة تسوية،يقال هذا مثله أو مثله،كما يقال شبه أو شبهه.[1]

ب-اصطلاحا:يبدو أن أول من تعرض لهذه الظاهرة هو على عبد الواحد وافي في كتابه "علم اللغة"، وقد أطلق عليها ظاهرة تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض،صامتة كانت أو صائتة،وقد ذكر ضمن صور هذه الظاهرة ما يعرف بالتفاعل المكاني،وانتشاركل (التماثل) والتباين **«التخالف»**.[2]

ويعد إبراهيم أنيس أول من تناول من اللغويين المحدثين دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية دقيقة، ودرجات تأثيرها، وكان الاستشهاد بها في القرآن الكريم ولغة العرب.

وقد عرفها بقوله:**« تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام...على أن نسبة التأثر تختلف من صوت لآخر...والأصوات في تأثيرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها، ليزداد مع مجاورتها.قربها في الصفات أو المخارج، ويمكن أن يسمي هذا التأثير بالانسجام الصوتي بين الأصوات اللغة»**.[3]

---

(1): لسان العرب، لابن منظور، 18/13،مادة (مثل)

(2): ينظر، علم اللغة، على عبد الواحد وافي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (ط4)، ص297.

(3):الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة (ط5)، ص178

ج- **أنواعها**:

1-التماثل التقدمي: (Progressive assimilation): يتميز التماثل التقدمي في كونه يبث من الصوت الأول (السابق) إلى الصوت الثاني (اللاحق)،ففي صيغة (افتعل) من الفعل(زَجَرَ) تجرى التيار الأثيري من صوت الزاي الصفيري الذي يتميز بالحدة والوضوح السمعي والجهر إلي صوت التاء الأسناني-اللثوي المهموس.تحول التاء إلى الدال فأصبحت زَجَر- ازْتَجَرَ - اِزْدَجَرَ،ومن صيغ الافتعال في التماثل التقدمي،حين تحمل فاء الفعل صوتا مطبقا مفخما كالصاد مثلا:مثل صَبَرَ- اِصْبَرَ - اِصْطَبَرَ- على وزن افتعل.

2-التماثل الرجعي: (Régressive assimilation):

فيبث من الصوت الثاني (اللاحق) إلى الصوت الأول (السابق) مثل: يَتَطَّهَرُ - يَطَّهَرُ - اِطَّهَرَ.

وفي نصوص التنزيل الحكيم:

قال الله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الذَينَ آمَنُوا مَالَكُم إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفَرُوا في سَبِيلِ الله أَثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ**﴾[1]

لا تقتصر المماثلة على الأصوات الصامتة بل تتعداها إلى الأصوات الصائتة،ففي لغة قبيلة بني سليم: ما رأَيْتُ مِنْذُ زمن، بكسر ميم (مِنْذُ) والأصل: (مِن-ذُو) حيث قلبت الميم المكسورة تأثيرا بالضمة اللاحقة في ذو فأصبحت مُنْذُ.[2]

---

(1): سورة التوبة، الآية 38

(2): الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 285-287

3- **التماثل المزدوج**: (Compound assimilation): وفي هذا النوع من التماثل يحدث صوت بصوتين متماثلين فيؤدي ذلك إلى ممارسة الضغط عليه،فيحولانه إلى طبيعتها البنائية،وهذا يعتمد على المتكلم نفسه ورغبته في الإظهار أو التزاوج تحت قانون التسهيل في مثل:طبطب ،طقطق،وغيرها حيث تظهر الصفات نسب متفاوتة.[1]

د- **المماثلة عند ابن جني:**

لقد عالج ابن جني ظاهرة المماثلة في كتابه الخصائص تحت **«باب في الإدغام الأِصغر»** حيث قال: **«** قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت،وهو في الكلام على ضربين أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام،فيدغم الأول في الآخر**»**

فالأول من الحرفين في ذلك ضربين:ساكن ومتحرك،فالمدغم الساكن الأصل كطاء قطع،وكاف سكر الأولين،والمتحرك نحو دال شد،ولام معتل،والآخر أن يلتقيا المتقاربان على الأحكام الذي يسوغ معها الإدغام،وكل هذا تقريب الصوت من الصوت.

فهذا حديث الإدغام الأكبر،وأما الإدغام الأصغر:**«فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه عن غير إدغام»**[2] وهو عند المحدثين قائم على المماثلة الرجعية [3]،والمماثلة عند الرضي الاستراباذي هي المناسبة.[4]

---

(1): الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 290

(2): الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، 92/2

3): ينظر، الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 285

(4): ينظر، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الإستراباذي، 4/3

ومن ضروبه:

1- الإمالة:وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت،وذلك نحو

عالم،وكتاب،وسعى،وقضى ،واستقضى،ألا تراك قربت فتحة العين من عالم إلى كسرة اللام منه، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة،فأملت الألف نحو الياء، وكذلك سعى، قضى،ومنه فإن الإمالة هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء

ا- أن تقع فاء افتعل صادًا أو ضادًا،أو طاءً،أو ظاءً،فتنقلب لها تاؤه طاءً،ونحو ذلك اصطبر،واضطرب،فهذا تقريب من غير إدغام

ب- أن تقع فاء افتعل زايًا أو دَالاً ،فتنقلب تاؤه لها ذَالاً كقولهم: اِزْدَانَ،و اِدَعى،وادكر،فأما إدعى فحديثها حديث اضطهر لا غير لأنه لم تقلب قصد الإدغام.

ج- أن تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها صادا على ماهو مبين في موضعه من باب الإدغام،وذلك لقولهم سُقْتُ، صُقْتُ،السوق،الصوق،وكذلك لقولهم: ست أصلها سدس،فقربوا السين من الدال فصارت سدس،فقربوا السين من الدال فصارت سِدْت،فهذا تقريب من غير إدغام،ثم إنهم فيما بعد أبدلوا الدال تاءً لقربها منها إرادة من الإدغام فقالوا ست،فالتعبير الأول من غير إدغام والثاني مقصود به الإدغام،ومن التقريب أيضا، الحَمْدُ لُلَهِ ، الحَمْدُ لِلَهِ

د- تقريب الحرف من الحرف: نحو قولهم: مَصْدَرْ، مَزْدَرْ،وقال العرب في المثل لم يحرم من فَزَدَلهُ أصله فصدله،ثم أسكنت العين على قولهم في ضرْبَ، وقوله: فصار تقديره فصد له، فلما سكنت الصاد فضعفت به وجاورت الصاد،وهي مهموسة.[1]

- الدال وهي مجهورة،قربت منها بأن أشمت شيئا من الزاي المقاربة للدال بالجهر.

ونستنتج أن ابن جني يقصد بالإدغام الأكبر، المماثلة التامة أن يلتقيا المثلان، فيدغم الأول الساكن في الثاني، فيكون المنطوق صوت واحد مع الزيادة في الزمن.

2-**المخالفة**:

أ-**لغة**:الخالف هو الكثير الخلاف،والخلاف هو المضادة،وفي المثل،إنما أنت خلاف الضبع الراكب أي تخالف خلاف الضبع لأن الضبع إذا رأت الراكب هربت منه.[2]

ب-**اصطلاحا**: المخالفة هي عكس المماثلة.

وهي نزعة صوتين متشابهين إلى الاختلاف مثل تحول ش ش إلى ش س ، فكلمة شمش في العبرية تقابل شمس في العربية. وقد فطن اللغويون العرب إلى هذه الظاهرة، وكانوا يعبرون عنها أحيانا بكراهية التضعيف، أو كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد، أو اجتماع الأمثال مكروه، أو استثقلوا اجتماع المثلين.[3]

---

(1):ينظر، المصدر السابق، 93/2

(2): لسان العرب لابن منظور، 182/14، مادة (خلف)

(3):ينظر، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، صلاح حسنين، توزيع مكتبة الآداب،سنة 2005م-2006م، (د ط)، ص148.

وأن هذه الظاهرة ينعتها بعض الأصواتيين بالقوة السالبة في الميدان اللغوي،لأنها تسعي إلى تخفيض : حدة الخلافات بين الأصوات.ويعرفها اللغويBrosnahan:«...تعتمد تحقيق ظاهرة المخالفة في الأصوات الأنفية والترددية، كاللام، والميم، والنون، يسرا للنطق، وتحقيقا لحالة الانسجام في الكلام»[1]

ج-**أنواعها**:

1-المخالفة في الأصوات الممتدة:نجدها في كل اللغات السامية يغير أحد الصوتين الممتدين في كلمة واحدة مثلا: لَعَلَّ وَ لَعنَّ، عُلْوَان و عُنْوان.

2-المخالفة في الأصوات الشفوية:مثلا في السامية الغربية (Kakkab). (ففي الآشورية kakkabu) وفي العربية القديمة فَقَمَ – ثَغَمَ.

3-تحول الهمزة إلى عين من باب المخالفة:تخالف الهمزة في لهجة تميم إلى عين نحو، أَنْ وَعَنْ،وفي السريانية تخالف العين التي تليها عين أخرى إلى همزة مثل: الخَشَبُ.

4-بين الأصوات المضعفة:

في كل اللهجات ولاسيما الآرامية وفي المنداعية وفي الآرامية،وفي الآشورية يفك التضعيف في الأصوات الأسنانية والشفوية والغارية بإقحام نون.

ففي العربية مثلا: فَرَّكَ و فْرَنَكَ – إجانة وإنْجَانة -سَكَّر و سَنْكَرَ

5-المخالفة بين الحركات المتفقة في الطابع:

---

(1): الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 291

ففي العربية : فَاعَل – فِيعَال – فِعَال

مَديِيٌ – مَدًّيٌ

6– المخالفة بين الواو والياء:إذا توالى في العربية مقطعان يبدآن بالواو،فإن الواو الأولى تخالف إلى همزة:مثل: وَوَاقٍ – أَواقٍ.[1]

7– المخالفة بين الواو والياء والحركات: في العربية تخالف الواو قبل الضمة أو الكسرة إلى الهمزة أحيانا:

– وُهَيَب – أهيب

– وشاح–إشاح.[2]

د– **المخالفة عند ابن جني**:

تفطن ابن جني إلى ظاهرة المخالفة تحت «باب قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف،لا بالإقدام والتعجرف» حيث يقول:« ما أطيبه و أيطبه وأشياء في قول الخليل (قدي) وقوله (أخو اليوم اليمي)، فهذا ونحوه طريقه طريق الاتساع في اللغة من غير تأت ولا صنعة،ومثله موقوف على السماع،كأن يقال لك قائل،كيف تحيل لفظ (وأيت إلى لفظ أويت) فطريقة أن تتبني من (وأيت فَوغَلاً) فيصير بك التقدير فيه إلى (وَوْأَى) فتقلب اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتقلب الواو الأولى همزة.

---

(1): ينظر، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، صلاح حسنين، ص149

(2): المرجع نفسه ، ص152

وكما تقول العرب:مثل: (**أوار النار**) وهو وهجها ولفحها،وذهب فيه الكسائي مذهبا حسنا،وكان الرجل كثير في السداد والثقة،قال هو (**فعّال**) من وِأَرْتُ الإرة أي احتقرتها لإضرام النار فيها،وأصلها (**وُآر**) ثم خففت الهمزة،فأبدلت في اللفظ (**واوًا**) فصارت (**وُوار**) فلما التقت في أول الكلمة (**الواوان**) وأجرى غير اللازم مجرى اللازم فأبدلت الأولى همزة:قال الخليل في تخفيف (**فُعْلَ**) من (**وأيْتُ**) (**أوْيُ**) فترى الصنعة من لفظ إلى لفظ.[1]

وقال أيضا،تسربت من لفظ (**س ر ر**) وقد أحالته الصنعة إلى لفظ (**س ر ى**) ومثله (**قصَّيت أظافري**) هو من لفظ (**ق ص ص**) وهو في الأصل تركيب " **ق ض ض** "،ثم أحاله ما عرض من استثقال تكريره إلى لفظ (**ق ض ي**).[2]

- **أهميتها:**

إن المماثلة تهدف إلى تيسير جانب اللفظ عن طريق تيسير النطق،ولا تلقى بالا إلى الجانب الدلالي الذي قد يتأثر نتيجة تقارب أو تطابق الصوتين، أما المخالفة عكس ذلك على أنها تهدف إلى تيسير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الأصوات،ولا تلقى بالا إلى العامل النطقي الذي قد يتأثر نتيجة أو تباعد أو تحالف الصوتين.

فالمماثلة والمخالفة يمثلان عاملين يتجاذبان اللغة.[3]

---

(1): ينظر، الخصائص لابن جني، 58/2

(2):المصدر نفسه، 59/2

(3): ينظر، دراسة الصوت اللغوي، لعمر مختار، (د ت)، (د ط)، ص331

ونستنتج مما سبق أن المخالفة قانون يسعي إلي التسهيل في عملية النطق، فالمتكلم عند نطقه بصوت يبذل جهدا عضليا أكبر وهذا من خلال الأمثلة التي قدمها ابن جني،مثل قص أصلها قصصت– قصيت.

والأصوات المخالفة هي الأصوات المائعة "ل ن م ر " والمصوتات الطويلة هي (الألف، الواو، الياء) لأنها سهلة وخفيفة على اللسان.

ثانيا: دلالة الصوت ومظاهره:

مما قد لا نختلف فيه أن إرادة المعنى وتحصيل الدلالة هو منتهى الكلام،إذ لا يعقل أن يتكلم متكلم،وهو لا يعني أو يربط حبل التواصل بغيره،وهو لا يريد أن يدل هذا في وجه النشاط اللغوي المعتاد،لذلك كانت الدلالة محط عناية وكان المعني محور اهتمام في جميع العلوم والمعارف،بدءا بالعلم الذي يتنازل أو ل مستويات التأليف اللغوي،أي علم ألأصوات وانتهاء بفروع أخرى.[1]

---

*لغة: يقول ابن منظور:دلل: عليه وتدلل: انبسط،وقال ابن دريد أدل عليه وثق بمحبته، فأفرط عليه وفي المثل:أدل فأمل، والاسم الدالة. والدليل ما يستدل به، والدليل: الدال: وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلالة والفتح أعلى، والجمع أدلة وأدلاء. والاسم الدلالة والدلالة، قال الله تعالى،(يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ آلِيمٍ) (سورة الصف الآية 10) –ينظر، لسان العرب لابن منظور. (مادة دلل)، ص345

وفي الاصطلاح: ذكر الشريف الجرجاني في التعريفات : الدلة بقوله: « هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول الدال والثاني المدلول» ينظر , التعريفات ' الشريف الجرجاني ,مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح،بيروت،1978م،ص189.

(1): الدليل النظري في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سنة 2004م، (ط1). ص56

1-الدلالة الصوتية:

إن علم الدلالة وهو يدرس المعني لا يغفل عن أنه الوجه الخفي لوجه آخر وهو الجانب الصوتي بحيث يسهم علم الأصوات المجرد أو حتى علم الأصوات التشكيلي في الكشف عن المعني فبداية يمثل الصوت جسد الدلالة،التي لا قيام لها بدونه فهي علاقة ضرورية من حيث البدء وهي من ثم مؤثرة فيها باعتبار القيم التمييزية للأصوات ،فكل تغيير يلحق بصوت من أصوات الكلمة، تجر وراءه تغييرا من مستوى دلالتها.[1]

تبعا لذلك الاستبدال:فكلمة (الخضم) غير (القضم)،مع أن كليهما تدل على فعل الأكل،غير أن الخضم لأكل الرطب كالخس والخضار والفواكه وفي الوقت الذي يستعمل القضم في التعبير عن أصل الصلب كالحبوب و الأعلاف وعليه جاء قول أبو الدرداء رضي الله عنه في وصف حال الزاهدين في الدنيا وحال العابين من نعيمها:« **يخضمون، ونقضم والموعد لله**». بمعنى ينتعمون ونزهد،وقد يتغير اللفظ أثناء التعبير عن وعي ،أو عن غير وعي من منطلق تكوينه الصوتي،وإن تنافرت أصواته لأن في ذلك دلالة.[2]

من مثل ما نجده في قوله تعالى في التعبير عن المنتهى الحيف والظلم،تعقيبا على اللذين استأثروا بالذكران ونسبوا الله تعالى عما يقولون في البنات: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[3]

---

(1): المرجع السابق،ص56

(2): المرجع نفسه، ص56

(3): سورة النجم الآية22

وإذا عدنا إلى مجال دراسة الصوت اللغوي وهو مؤتلف مع غيره،أي في مجال علم الأصوات التشكيلي أو الوظيفي،وجدنا أن من بين اهتماماته دراسة ما يسمى بالوحدات الصوتية الثانوية،وهي لا تعد بنيات فعلية داخلة دخولا عضويا في بنية سلسلة الكلام ،وإنما هي مظاهر صوتية مصاحبة لعملية نطق الأصوات المشكلة أو هي أصوات فوق قطعية ولكنها ذات حضور وظيفي من جهة الدلالة أي أنها ظواهر تطريزية،يزيد المتكلم من خلالها معاني لا تقولها العبارة عادة وهي دلالات تضمينية تستقي من خلال طريقة النطق ،ونبر مقاطع داخل سلسلة الكلمات وكيفية أداء السلسلة الكلامية بما يسمى بالتّنغيم.[1]

2-الدلالة الصوتية عند ابن جني:

تتّضح علاقتها من حيث استعانة علم الدلالة بقضايا علم الأصوات نحو دلالة بعض الكلمات التي يمكن أن تتّحدد من صفات أصواتها، ممّا يجعل تغيير صوت مكان آخر مؤثرا في المعنى.[2]

وهذا ما نجده عند ابن جني في كتابه الخصائص: نحو قوله :"خضمٌ وقضمٌ فالخضم لأكل الرطب،كالبطيخ والقثّاء،والقضم للصلب اليابس،نحو قضمت الدابة شعيرها،ونحو ذلك،وفي الخبز:"قد يدرك الخضم بالقضم"أي قد يدرك الرخاء بالشدة،واللين بالشظف،ويقول أيضا « **فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب،والقاف لصلابتها لليابس،حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث**»[3]

---

(1): المرجع السابق، ص58

(2): ينظر، محاضرات في علم الدلالة نصوص وتطبيقات،خليفة بوجادي،بيت الحكمة،سنة 2012، (ط 2) ,ص78

(3): ينظر الخصائص، لابن جني، 104/2

فيبين سر اختلاف الدلالة بين (الخاء)و (القاف) وراجع ذلك إلى رخاوة الخاء فهو يناسب مع الشيء الرطب الذي يسهل أكله،وإلى صلابة القاف فهو صوت انفجاري ومن ثمة يتناسب مع أكل اليابس.

ومن أمثلة لك أيضا:النضج للماء ونحوه،و النضخ أقوى من النضح قال الله تعالى: **(فيهما عينان نظّاختان)** [1]فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف والخاء لغلضها لما هو أقوى منه،ومن ذلك القد طولا والقط عرضا،وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع من الدال.[2]

فالدلالة الصوتية عند ابن جني هي الدلالة اللفظية ومثلها بالحدث المقترن بزمن،ودلالته على مصدره فالفعل (قام) بوحداته الصوتية يدل على معنى (القيام) وكل واحد منهما يدل على حدث مغاير للآخر تبعا لاختلاف أبنيتها الصوتية.

حيث يقول: **«ألا ترى إلى قام، ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه...»**.[3]

وقد أشار القدامى إلى أن بعض الأصوات تحمل سمات دلالية خاصة مما يكسبها القوة والضعف نحو:(سعد–صعد) فلاحظ ابن جني صفة الصوت من قابلية التفخيم والترقيق، فجعلوا الصاد،لأنها أقوى لما فيه أثر المشاهد،وهو الصعود في الجبل،وجعلوا السين لضعفها لما لا يظهر ولا يشاهد حسا.[4]

---

(1): سورة الرحمان الآية 66

(2): ينظر، الخصائص،لابن جني، 105/2

(3): المصدر نفسه، 69/3

(4): المصدر نفسه، 107/2

وقد أكد بعض لغوين المحدثين على القيمة التعبيرية للحروف وقدرتها الايحائية على وضوح الرؤيا الدلالية،يقول بعضهم « **أن الأبجدية العربية تختص بتباين معانيها**» ويؤكد آخرون على معاني هذه الحروف وتوزعها بين السعة والقطع،والهمس والجهر،ورؤية الأمر أن الدلالة الصوتية وأن أسهم الحرف بشكل واسع في مد محتوياتها، إلا أن التتابع الصوتي وتنوعاته داخل تيار الكلام يوجهان بنيتها،وهي تخضع لما يمنحها المتكلم من قدرة وديناميكية داخل التركيب.[1]

إن الصوت المنفرد لا قيمة له مستقلا عن السياق، وإن كان يمثل الأصل في الدلالة، ويؤشر أحد اللغويين المعاصرين هذه الحقيقة قائلا: «**المعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطا لا يقبل التفرقة**».[2]

نستنتج من هذا القول أنه لا يمكن دراسة الصوت دون دلالة فأحدهما يكمل الآخر،وهذا ما لاحظنا من خلال الأمثلة التي أتى بها ابن جني فكل صوت له دلالة تدل عليه مثل: الفرح والترح،فالأولى ضد الثانية فتغير في الكلمتين تغير في الصوت "فالفاء والتاء" كلاهما صوتان مهموسان

3- مظاهرها:

1- النبر:

هو ظاهرة صوتية تلازم الكلام وتظهر بشكل ارتفاع في طبقة الصوت عند إخراج بعض المقاطع في الكلام، فتخرج بعض المقاطع بنبرة أعلى من غيرها في الكلام المتصل.[3]

---

(1): ينظر، علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، ص151

(2): ينظر المرجع نفسه، ص151

(3): ينظر، شرح صوتيات سيبويه دراسة حديثة في النظام الصوتي للعربية من خلال كتاب سيبويه، عبد المنعم الناصر، ص308

أو هو وسيلة صوتية تبرز بواسطته عنصرا من السلسلة الصوتية قد يكون مقطعا أو لفظا أو جملة،والنبر يكون بواسطة الشدة في النطق،أو ارتفاع النغمة أو المد،وقد يكون ثابتا في بعض اللغات،ففي الفرنسية نراه بالعكس في آخر الكلمات،ويكون حرا في بعض اللغات:مثل الإنجليزية والإيطالية.[1]

ويعرفه كانتينيو بأنه يعني:« **النبرة هي إشباع مقطع من المقاطع، بأن تقوى إما ارتفاعه الموسيقي أو شدته أو مداه أو عدة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت،وذلك بالنسبة إلى نفس العناصر في المقاطع المجاورة** »[2]

وتكمن وظيفته في: لا تخلو أية لغة من النبر، فكل متحدث بلغة ما يضغط على بعض المقاطع فيها،وإنما الاختلاف بينهما في استخدامه فونيما بغير الصيغ أو المعاني،أو عدم تأثره فيهما. وللنبر قيم صوتية (نطقية) وأخرى فونولوجية (وظيفية) فهو من الناحية النطقية ذو أثر سمعي واضح،يميز مقطعا من آخر أو كلمة من كلمة أخرى.أما من الناحية الوظيفية فإن النبر يقود إلى تعرف التتابع المقطعي في الكلمات ذات الأصل الواحد مثل: كَتَبَ تصبح في المقطع الثاني كَتَبْتُ وفي الثالثَ كتَبْتُه.[3]

---

(1): ينظر، الصوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات، ص40-41

(2): ينظر، أصوات اللغة العربية،عبد الغفار حامد هلال،ص216

(3): ينظر، علم الأصوات، د. كمال بشر، ص514

2- النبر عند ابن جني:

إن المحدثين لم يزيدوا على القدماء في تصور فكرة النبر أكثر من تنظيمه، وتخصيصه، ويقابل المصطلح العربي للنبر مصطلح إنجليزي (Stress) والفرنسي(Accent)

فالنبر عند القدماء كان يعني الهمز،والهمز مثل: الغمز والضغط،ومنه الهمز في الكلام،لأنه يضغط،وقد همزت الحرف فانهمز[1]، وفي هذا المقام سنركز ما جاء به ابن جني في كتابه الخصائص ما ذكره في (باب مطل الحركات) حيث يقول: **« و إذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها،فتنشئ بعد الفتحة الألف،وبعد الكسرة الياء،وبعد الضمة الواو»**.[2]

ويقول أيضا:**« حكي الفراء:أكلت لحما شاه،أراء لحم شاة،فمطل الفتحة فأنشأ عنها ألفا»**

فالنبر يستلزم جهدا زائدا يبدل من أعضاء النطق بأسرها من الرئتين والوترين والحلق واللسان والشقتين، فيصحب المقطع المنبور هذا الجهد الزائد فيعطيه قوة في الوضوح والظهور أكثر من المقاطع المجاورة له في الكلمة.[3]

من خلال ما سبق نستنتج أن النبر والمقطع مثلا زمان لا يمكن دراسته دون الآخر، وأن النبر عند ابن جني أدرك مفهومه الحديث أنه ارتفاع الصوت وعلوه فهو لم يصرح بلفظه، وذلك من خلال القول السابق حين تحدث عن مطل الحركات.

---

(1): ينظر، أصوات اللغة العربية،عبد الغفار حامد هلال، ص217

(2): ينظر، الخصائص لابن جني، 3/86-87

(3): ينظر، أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، ص217

3- **التنغيم**:

التنغيم تلون صوتي،يوحي بالتحسين والتحبير والتزيين،من أجل تقريب المعني من السامع المتلقي،كما أن تركيبته الصوتية توحي بذلك، (نغم) بداية الصيغة نون،وختامها ميم،وهما صوتا غنة،يتوسطهما (غين)، وهي الدالة على الإخفاء والاختفاء في كل بناء لغوي.[1]

فالتنغيمات أو التنوعات التنغيمية،هي تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة،أو أجزاء متتابعة،وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل،ومعالجة التنغيم باعتباره متصلا بالفونيم يختلف فيها اللغويون كثيرا فمنهم من اقتصر على "الفونيم"، في التحليل الفونولوجي للظواهر الصوتية داخل حدود الكلمة.

ومعظم اللغات يمكن أن تسمي لغات تنغيمية لأنها تستخدم التنوعات الموسيقية،ويرجع الفضل في ذلك أننا يمكننا أن نعبر عن كل مشاعرنا وحالاتنا الذهنية من كل نوع،وأن نغير الجملة من خبر واستفهام،إلى توكيد إلى انفعال إلى تعجب،دون تغيير في الكلمات المكونة.[2] ومثال ذلك:**«ستقوم أنت بهذا العمل»** جملة خبرية بالنظر إلى سياقها التركيبي، لكننا حين نسمعها بطريقة فيها الصرامة والحزم والضغط على الحروف والكلمات بحيث يبدو فيها النبر واضحا، فنقول أنها أمر وليست خبرا.

وهذا يعني أن التنغيم يؤدي وظيفة نحوية في السياق التركيبي للجملة،ويبدو ذلك واضحا في التراكيب الاستفهامية ونظرائها الشرطية.[3]

---

(1): ملامح الدلالة الصوتية في المستويات اللسانية، أ.د مكي درار، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم (الجزائر)، سنة 1433هـ – 2012م، طبعة خاصة، ص178

(2): ينظر، دراسات الصوت اللغوي، لعمر مختار، ص 194-195

(3): ينظر، دراسات في علم اللغة، أ.د فتح الله سليمان، دار الأفاق العربية، القاهرة سنة 1429هـ-2008م، (ط 1)، ص27

4- التنغيم عند ابن جني:

تحدث كثير من الدارسين من قدامى ومحدثين، عن التنغيم وأولوه أهمية في الوصف، ومن المحدثين تمام حسان الذي قال فيه:«يكفي تعريف التنغيم بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه،أثناء الكلام وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي،في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام».[1]

أما عند ابن جني فإنه أدرك الأهمية اللغوية للنبر والتنغيم،فالتنغيم له صلة وثيقة بالنبر،فنجد تمام حسان يخلط بين النبر والتنغيم حيث يقول «يمكن تقسيم التنغيم العربي من وجهتي نظر مختلفتين إحداهما: شكل النغمة المنبورة الأخيرة...».[2]

فالتنغيم عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص (تحت باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها) حيث يقول: « من ذلك لفظ الاستفهام، إذا ضامه معنى التعجب استعمال خبرا،وذلك قولك:مررت برجل أي رجل،فأنت الآن مخبر يتناهي الرجل في الفضل،ولست مستفهما،وكذلك مررت برجل إيما رجل،لأن ما زائدة،وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر،والتعجب ضرب من الخبر، فكأن التعجب لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله:من الخبرية »[3]

ومن ذلك قوله تعالى: **(أَأَنْتَ قُلْتَ للنَّاسِ)**[4] أي ما قلت لهم،وقوله تعالى:**(آللهُ آذَنَ لَكُمْ)** [5]أي لم يأذن لكم.

---

(1): مناهج البحث في اللغة العربية، تمام حسان، الأنجلو المصرية، سنة 1955م، (ط 1)، ص164

(2): ينظر المرجع نفسه، ص165

(3): الخصائص لابن جني، 192/3

(4): سورة المائدة، الآية 116

(5): سورة يونس، الآية 59

وأشار ابن جني في مقدمة كتابه «سر صناعة الإعراب» عن مصطلح النغم حيث يقول: **« وهذا العلم هو علم الأصوات والنغم»**.[1] فالتعبير بالمصطلح **«النغم»** فيه دلالة واضحة على إدراك أن الكلام المنطوق يصدر منغما، وأن هذا التنغيم جزء لا يتجزأ من خواص الكلام.[2]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن ابن جني لم يستعمل مصطلح التنغيم لكن من خلال كلامه تضمن معنى التنغيم. وهذا ما نلاحظه من خلال الأمثلة السالفة.

وعليه يعد ابن جني أعظم شخصية في حقل الدرس الصوتي بعد الخليل (ت 175هـ) وسيبويه (ت 180هـ)، ومن خلال مؤلفاته خاصة (الخصائص وسر صناعة الإعراب) في الدراسة الصوتية، ومن حيث تفريقه بين الصوت والحرف الذي يسمي في الدراسات الحديثة **«الفونيم»**، كما أنه أدرك الأهمية اللغوية للنبر، فلا يمكن دراسة النبر بدون مقطع وبدون تنغيم. وأثرهما في الدلالة الصوتية التي يسميها بالدلالة اللفظية.

---

(1): ينظر، سر صناعة الإعراب، لابن جني، 22/1

(2): ينظر، علم الأصوات، كمال بشر، ص550

توطئة:

عناصر المستوى الصرفي هي المفردات أو الكلمات أو الوحدات الدالة،وتنشأ من جميع الأصوات رأي الوحدات غير دالة بصورة اعتباطية ليكون لدينا وحدات لها دلالة مفردة بالوضع.

فالأسماء والأفعال لها دلالة إضافية تحددها الصيغة ولكل فعل ماض أو مضارع أو أمر هيئة صرفية تدل على المعنى أو على جزء من المعنى مثل: **فَعُلَ،يفعل،افعل، استفعل،تفاعل.**

فالمستوى الصرفي هو أدنى المستويات الدالة،وهو الكلمة،ولها مثل كثيرة لكنها محدودة،ويسمي العرب مثال الكلمة وزنا وبناء.

ويعبر عن الوزن (**بالفاء والعين واللام**) وما زاد بلام ثانية وثالثة.ويعبر عن الزائد بلفظه إلا المبدل من تاء الافتعال فإنه بالتاء وإلا المكرر للإلحاق أو لغيره بما تقدمه.وإن كان من حروف الزيادة. [1]

(1):ينظر،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث،د.التواتي بن التواتي،دار الوعي،سنة 2008م،(ط3)،ص40

أولا:الدرس الصرفي عند ابن جني:

1- تعريف الصرف:

إن علم الصرف من أهم علوم ومباحث اللغة العربية فهو يبحث في بنية الكلمة مفردة قبل أن تدخل في تركيب الكلام....أي في بنيتها وتركبيها ونوعها ووزنها وصروفها الأصلية والمشتقة ويبحث في أنواع الأسماء ومصادرها.[1]

فالصرف بالمعني العملي هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا به،أي هذا التحويل،كاسم الفاعل واسم المفعول واسم التفصيل،والتثنية،والجمع،إلى غير ذلك.[2]

ويعرف ابن عصفور (ت669هـ) التصريف فيقول :إن التصريف ينقسم إلى قسمين:أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة،لضروب المعاني،نحو **ضَرّبَ، و تَضَرّب، وتضَارَبَ، واضْطرَبَ**.فالكلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء،قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة لمعان مختلفة.ومن هذا النحو هو اختلاف صيغة الاسم،للمعاني التي تعتوره من التصغير والتكسير نحو: **زُبيد،وزيود**.

والآخر:تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التعبير دالا على معنى طارئ على الكلمة نحو « قَوَل»إلى « قَالَ»

---

(1):ينظر،الصرف الميسر بحوث علم الصرف في اللغة العربية،عبد الرحمان مارديني،دار المحبة،دمشق،دار آية،بيروت،سنة 1424هـ-2003م،(ط1)،ص5

(2): تصريف الأفعال و الأسماء في ضوء أساليب القرآن،محمد سالم محيسن،دار الكتاب العربي،بيروت،سنة 1987م،(ط1)،ص15

ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك ليجعلوه دليلا على معنى خلاف المعنى الذي كان يعطيه (قَوَلَ) الذي هو الأصل لو استعمل.وهذا التعبير منحصر في النقص ك (عدّة) ونحوه والقلب "قال" و "باع" ونحوهما.[1]

2- ميدان علم الصرف:

لما كان التصريف يذهب إلى معنى التحويل والتغيير.فإنه لا يدخل إلا من بوابة الوحدات التي تسمح له بالدخول،ومن هنا نميز ما يدخل علم التصريف.وما لا يدخله. وفي هذا الصدد يقول ابن عصفور (ت669هـ)، « اعلم أن التصريف لا يدخل في أربعة أشياء.وهي: الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية: ك «إسماعيل» ونحوه.لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة.

والأصوات ك " **غاقِ**" ونَحْوَهُ،لأنها حكاية ما يصوت به وليس لها أصل معلوم،والحروف،وما شبه بها من الأسماء المتوغلة في البناء، نحو " **مَن**" و "**ما**" لأنها لافتقارها بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها.فكما أن جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء، لا يدخله تصريف فكذلك ما هو بمنزلته». [2]

ويقول أيضا: «....بعض الكلمات المبنية مشتقا،نحو "قط،لأنها من **«قططت»** أي:لأن قولك «ما فعلته قط معناه فيما انقطع من عمري.... وكلما كان الاسم من شبه الحرف أو أقرب كان من التصريف أبعد » [3]

من خلال هذا القول نستنتج ان ابن عصفور يبين لنا الأمور التي لا تدخل علم التصريف وهي الأسماء الأعجمية ,والحروف ,والأصوات مثل غاق والأسماء المتوغلة في البناء

---

(1):ينظر،الممتع الكبير في التصريف،لبن عصفور الإشبيلي،تحقيق د فخر الدين قباوة،مكتبة لبنان-بيروت،سنة 1976م،(ط1)،ص33

(2): المرجع نفسه،ص35

(3):المرجع نفسه،ص35

ويوضح لنا ابن جني في كتابه **«اللمع في العربية»** أن الأسماء الأعجمية على ضربين:

أحدهما:ما تدخله الألف واللام

الآخر: ما لا تدخله الألف واللام

فالأول: نحو ديباج، فرند، فهذا الضرب كله جار مجرى العربي يمنعه من الصرف، ما يمنعه، ويوجبه له، ما يوجبه له.

الثاني: من الأعجمية:ما لا تدخله (اللام)،نحو إبراهيم،إسماعيل،أيوب – فهذا كله لا ينصرف معرفة للعجمة والتعريف،وينصرف فكرة،وإنما اعتد فيه العجمة،لأنك لا تقول إلا إبراهيم،ولا نحو ذلك [1]

أما الكلمات التي يدرسها هي: الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، وما ورد من تثنيه بعض الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وجمعها، وتصغيرها، فهو صوري لا حقيقي [2]

3– موضوعه:

إن موضوع علم الصرف هو:الألفاظ العربية من حيث الأحوال المختلفة مثل: الصحة والإعلال، والزيادة، والإبدال

ومعنى ذلك أن اللغة العربية من اللغات الاشتقاقية التي تصوغ للمعاني المختلفة أبنية متنوعة من المادة الواحدة، وقد عني النحويون والصر فيون واللغويون بهذه الأبنية ودلالتها،وتصرفاتها.[3]

---

(1): ينظر،اللمع في العربية،أبو الفتح عثمان بن جني،تحقيق حامد مؤمن،عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية،بيروت،سنة 1405خ-1985م ص 221 -223

(2): ينظر،تصريف الأسماء والأفعال في ضوء أساليب القرآن،د محمد سالم مجبن،ص17

(3): ينظر،المرجع نفسه،ص17

وتكمن فائدته في صون اللسان والقلم عن الخطأ في المفردات،ومراعاة اللغة في الكتابة.

ويصرح الشيخ أحمد الحملاوي بقوله: **« فما انتظم عقد علم وإلا والصرف واسطته،ولا ارتفع مناره إلا وهو قاعدته إذا هو إحدى دعائم الأدب،و به تعرف سعة كلام العرب،وتنجلي فرائد الآيات القرآنية،والأحاديث النبوية، وهما الواسطة في الوصول إلى السعادة الدينية والدنيوية».**[1]

ويقول ابن عصفور (ت669هـ):**« التصريف أشرف شطري العربية وأغمضهما، فالذي يبينه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحوى ولغوي، إليه أيهما حاجة، لأنه ميزان العربية، ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف، نحو قولهم كل اسم في أوله ميم زائدة مما يعمل به وينقل فهو مكسور الأول نحو:مطرقة ومروحة،إلا ما استثني من ذلك »** [2]

4-واضعه:

اختلف العلماء في ذلك اختلافا متباينا،ويصرح السيوطي بقوله: **«إن أول من وضع علم التصريف هو معاذ بن الهراء،وقد وضع في شرح القواعد شيخنا الكافيجي أن أول من وضعه معاذ بن جبل،وهو خطأ بلا شك.وقد سألته عنه لم يحبني بشيء ».**[3]

---

(1): شذا العرف في فن الصرف،الشيخ أحمد الحملاوي،دققه وعلق عليه د مصطفى أحمد عبد العليم،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الرياض،سنة 1422هـ-2001م،(ط1)،ص7

(2): الممتع الكبير في التصريف،لابن عصفور الاشبيلي،31

(3): ينظر،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،للحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،بيروت – لبنان،م2،ص291

وقد قيل: إن الإمام علي رضي الله عليه، هو أول من فطن إلى الخطأ في بعض أبنية الكلمات، وهيئاتها، عند بعض المتكلمين، فوضع في **«البناء»** بابا، أو بابين، هما أساس علم الصرف.

وقيل أيضا:إن أول من دون في علم التصريف كتابا مستقلا هو "أبو عثمان المازني"[1]

5- الميزان الصرفي:

إن صناعة التصريف كفن الصياغة، تحتاج إلى مهارة ودقة وإتقان، فكما يتعامل الصائغ مع معدن الذهب، أنفس المعادن وأعلاها رتبة.

ويذهب أهل الصرف والقائمون عليه،في بيان معيارهم،اللغوي كالرضي الاستبراباذي وغيره من المحدثين،ومعيار من جنس مادته،ومادته الأصوات،فمعيار صوتي.صرفي يعرف به عدد أصوات الوحدة اللغوية المراد وزنها،وترتيبها.وما فيها من أصوات أصلية وزائدة وحركات وسكنات[2] والسؤال الذي يتبادر إلى ذهننا ما هو الميزان الصرفي؟

لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا،اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف،وقابلوها عند الوزن بالفاء،والعين،واللام مصورة بصورة الموزون، فيقولون في وزن قمر مثلا: فعل، بالتحريك،وفي حِمْل: فِعْل، بكسر الفاء وسكون العين. [3]

ويسمون الحرف الأول فاء الكلمة،والثاني عين الكلمة. الثالث لام الكلمة.

---

(1): ينظر،تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن،محمد سالم محيسن،ص14

(2): ينظر،علم الصرف الصوتي،عبد القادر عبد الجليل،ص42

(3): شذا العرف في فن الصرف،الشيخ أحمد الحملاوي،ص12

فالاستفادة من وزن الكلمة بحروف{ ف ع ل } التي اصطلح عليها علماء الصرف هي التوصل إلى معرفة الحرف الزائد، من الحرف على سبيل الاختصار،فإن قولك وزن« استخراج» على وزن استفعال أخصر من أن تقول: الهمزة،السين،التاء،الألف، في « استخراج» زائدة. [1]

فإذا زادت الكلمة ع ثلاثة أحرف:فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدت في الميزان، لاما،أو لامين على أحرف«ف،ع،ل» ، فتقول في وزن دَحْرَجَ مثلا: فَعْلَلَ،وفي وزن جَحْمَرِشْ: فَعْلَلِل.

وإذا كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف « سألتمونيها» التي هي حروف الزيادة: قابلت الأصول بالأصول، وعبرت عن الزائد بلفظه، فتقول في وزن قائم مثلا:فاعل، وفي وزن تقدم، تَفَعَّلَ...وهكذا.

وفيما إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال، ينطق بها نظرا إلى الأصل.فيقال مثلا في وزن اضطرب:افتعل [2]

-وإن حصل حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان الصرفي،فتقول في وزن قل مثلا: قُلْ وفي وزن قَاضٍ فَاعٍ.[3]

ومن هنا نستنتج أن هذه الحروف الثلاثة تتناسب مع مخارج الحروف وهي الحلق،اللسان،الشفتين فالفاء من الشفة،والعين من الحلق،واللام من اللسان.

---

(1): ينظر،تصريف الأفعال والأسماء،في ضوء أساليب القرآن،د محمد سالم محيسن،ص29

(2): شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي،ص12ا

(3): المرجع نفسه، ص13

6- الصرف عند ابن جني:

لقد تعرضنا سابقا إلى مفهوم الصرف عند النحاة، وعند ابن حاجب.

فتأتي كلمة التصريف عند ابن جني بمعنى الصرف حيث يقول:«فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلام الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المستقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: قام بكر، ورأيت بكرا، ومررت ببكر،فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ولم تعرض لباقي الكلمة ».

وإذا كان ذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو يبدأ بمعرفة التصريف.لأن معرفة ذات الشيء ثابتة ينبغي أن يكون أصلا، لمعرفة أحواله المتنقلة [1]

كما نجد من خلال كتابه "المنصف"يفرق بين التصريف والاشتقاق حيث يقول:« إن التصريف يحتاج إليه أهل العربية أتم حاجة،لأنه ميزان العربية،وبه تعرف أصول كلام العرب،والزوائد الداخلة عليها،ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ».[2]

وهو إن كان يريد أن التصريف دون الاشتقاق،وإن كانت بينهما نسبة قريبة،حيث يقول :

« لأن التصريف هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى مثال ذلك أن تأتي إلى (ضَرَبَ) فتبنى منه مثل (جعفر) فتقول (ضرْبب)،ومثل قمطر...أفلا ترى إلى تصريفك إلى الضرب الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي فتقول (ضرب) والمضارع (يضرب)...».[3]

---

(1): المنصف،شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي:لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني،تحقيق إبراهيم مصطفي،عبد الله أمين،سنة 1954م،(ط1)،4/1

(2):المصدر نفسه،2/1

(3): المصدر نفسه،3/1

كما نجد ابن عصفور يتحدث عن التصريف والاشتقاق، حيث يقول:«أما الأدلة التي يعرف بها الزائد من الأصلي فهي الاشتقاق، والتصريف والكثرة، واللزوم، ولزوم حرف الزيادة البناء.وكون الزيادة لمعنى، والنظر، والخروج عن النظير والدخول في أوسع البابين عند لزم الخروج عن النظير»[1]

أما الاشتقاق ينقسم إلى قسمين:اشتقاق أصغر، اشتقاق أكبر

1-الاشتقاق الأصغر: حده أكثر النحويين بأنه«إنشاء فرع من أصل يدل عليه» نحو:أحمر فإنه منشأ من الحمرة، وهي أصل له، وفيه دلالة عليه، وهذا الحد ليس بعام للاشتقاق الأصغر.لأنه قد يقال هذا اللفظ مشتق من هذا.

2- الاشتقاق الأكبر:هو عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد على نحو (قال).[2]

أما عند المتأخرين فالصرف أعم وأشمل،قال بعضهم:«الصرف في اللغة تغير مطلق،وفي الصناعة تغير خاص بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي مثل:تحويل زيد إلى زيدون وزيدان» [3]

7- الإعلال والإبدال:

1- الإعلال:

أ- الإعلال كما يراه أغلب علماء التصريف هو ما تتعرض له أصوات العلة.والهمزات من تغيرات.وذلك بحلول بعضها محل بعض.

---

(1):ينظر،الممتع الكبير في التصريف،لابن عصفور،ص39

(2): ينظر،المرجع نفسه،ص39-40

(3):ينظر،الصرف العربي وواقع تعليمه في المرحلة الثانوية من المدرسة الجزائرية،أحمد شامية،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر،سنة 1992م،ص22

ويعرفه الرضي الإستبرابادي بقوله:« الإعلال مختص بتغيير حروف العلة:أي الألف والواو والياء بالقلب أو الحذف أو الإسكان».[1]

ولحروف العلة نظام خاص في اللغة يختلف عن غيرها من الخروف الصحيحة، فلو أخذنا مادة (ص.و.م) لوجدنا أن الواو وهو حرف العلة فيها يتغير من بناء إلى آخر، فتنقلب ألفا في الفعل الماضي (صام) وياء في المصدر (صيام) وتحذف الواو في فعل الأمر (صُمْ).[2]

والسر في تسمية هذه الأصوات بأصوات العلة أنها كما يقول:الرضي الإسترابادي لا تصح ولا تسلم،بمعنى أنها تتغير ولا تبقى على حالها في كثير من المواضيع عند مجاورتها لها يخالفها من الحركة،والصامت،فهي كالتعليل المنحرف المزاج المتغير حالا بحال.[3]

2- أنواعه:

ينقسم الإعلال إلى ثلاثة أنواع وهي: الإعلال بالقلب، الإعلال بالتسكين (النقل)، الإعلال بالحذف.

1- الإعلال بالقلب:

تقلب الباء والواو ألفا إذا تحركتا وانفتح ما قبلها مثل: قال أصلها:قول نجم عنها قلب الألف واوا. وباع أصلها: بِيعَ:قلب الألف ياء.[4]

---

(1):شرح الشافية،الرضي الإسترابادي،66/3 -67

(2):ينظر،دراسات في علم الصرف،أ.د مجيد خير الله الزاملي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،سنة 2013م،(ط1)،ص182

(3):ينظر،شرح الشافية،للرضي الإستبرابادي،67/3

(4): ينظر، الصرف الميسر بحوث علم الصرف في اللغة العربية،عبد الرحمان مارديني ص 161

2- الإعلال بالتسكين (النقل):

هو أن تنقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح قبله مع بقاء المعتل إن كان مجانسا لتلك الحركة نحو يَقُوْلُ و يَبِيْعُ وأصلها (و يَقْوُلُ و يَبْيِعُ)،فإن لم يكن الحرف مجانسا للحركة المنقول قلب حرفا ومجانسا لها نحو يخاف،ويخيف وأصلها: يَخْوُفُ ويَخُوفُ.[1]

-الحرف الصحيح أولى يتحمل الحركة من الحرف المعتل، فعندما يكون عين الكلمة واوا أو ياء متحركتين وقبلها ساكن صحيح وجب نقل حركة العين إلى ساكن قبلها مثل: يُبَيِنُ أصلها يُبْيِنُ.[2]

3- الإعلال بالحذف:

تحذف حرف العلة في ثلاثة مواضع:

1-إذا كان حرف من ملتقيا بساكن مثل:(قم،بع)

2-إذا كان الفعل مثالا واويا على وزن يفعل وهو مبني للمعلوم مكسور عين المضارع مثل: وَعَدَ، يَعِدُ، وَهَنَ، يَهِنُ.

3-إذا كان الفعل المعتل الآخر فيحذف آخره في أمر المفرد المذكر والمضارع المجزوم مثل:(اخش،ولم يخش).[3]

---

(1):ينظر، دراسات في علم الصرف، أ د مجيد خير الله الزاملي،ص195

(2):ينظر، الصرف الميسر بحوث علم الصرف في اللغة العربية عبد الرحمان ماردیني ص 162

(3): ينظر، المرجع نفسه،ص161

ج- الإعلال عند ابن جني:

إن الإعلال يمثل نوعا من الرقي اللغوي القائم على قانون الإتباع والتناسب، ولو لأدنى مناسبة.وهو يحمل الدهشة الممزوجة بتقدير العقلية اللغوية التي صدرت عنها هذه التعديلات [1] ومن علماء الصرف الذين تفطنوا إلى هذه الظاهرة هو ابن جني الذي قدم تعديلات من خلال مؤلفاته.

ومما قاله ابن جني في الإعلال ما يلي:

1-قلب الياء واوا:حيث يقول :« قلب الياء في موسر، وموقن واوا، لسكونها وانضمام ما قبلها. ولا تتوقف في ثقل الياء الساكنة بعد الضمة،لأن حالها في ذلك حال الواو الساكنة بعد الكسرة. ونحو وطلب الاستخفاف عليه».[2] وهذا من قبيل الإعلال بالقلب لأن لو قلنا في موسر /ميسر، وفي موقن/ميقن ينجم عنه ثقل في النطق.

ويقول أيضا : «فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل من بنات الثلاثة ساكنا في الأصل،ولم يكن ألفا،ولا واوا،ولا ياء،فإنك تسكن المعتل وتحول حركته على الساكن الذي قبله وذلك مطرد في كلامهم نحو:أجاد،أقال،أبان ،وأصله أَجْوَدْ، أَقْوَلْ ،أَبيَنَ.. ».[3]

وها من قبيل قلب الألف واوا،وهذا ما تبينه الأمثلة السابقة.

ومن الأمثلة التي يقدمها من قبل الإعلال بالتسكين منها.حيث يقول: «وَجِلِ يَيْجلُ وَوَحَلَ يَيْحَلُ»[4]

---

(1):ينظر،دراسات في علم الصرف، مجيد خير الله الزاملي،ص182

(2): ينظر،الخصائص لإبن جني،58/1

(3):المنصف،لابن جني،267/1

(4): ينظر،المصدر نفسه،202/1

وفي قال التي أصلها في المضارع يقول وبتسكين الواو تصبح يقول،وفي يبيع تصبح يبيع.حيث يقول:« لئلا تنقلب الياء في المضارع واوا وجعلهم الفتحة والكسرة في عين ماضي المتعدي أحد ما ينبه على بعد ما بين الكسرة والفتحة وبين الضمة،نحو:(وعد) تحذف في المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة.كانت في التقدير: « يَوْعَدُ، وَيَوْزِنُ».[1]

ومن خلال هذا المنطلق نستنتج أن ابن جني علل ما قدمه من أمثلة فيما يخص الإعلال بالتسكين وذلك من أجل الخفة والهروب من الثقل.

ويقول أيضا : «....يَبِيْعُ وَ يَقُومُ، فالأصل أسكنت الياء والواو ثم قلبتا لانفتاح ما قبلها وتحركهما في الأصل،كما فعل في الماضي».[2]

وهذا من قبل تسكين الياء والواو

لقد ذكر ابن جني مواضع كثيرة فيما تخص الإعلال بالحذف مثل: هِيْفٌ و هُوفٌ مِيتٌ ،حيث يعلل فيقول:قلبت الواو ياءا وحذفت .وهذا ما نلاحظه من خلال الأمثلة التي قدمها.ومثل:ميت تصبح ميوت. [3]

مبيع تصبح مبوع فقلبت الياء واوا ثم حذفت.

وهذا كل من أجل التيسير في النطق والابتعاد على كل ما يثقل اللسان.

---

(1): المصدر السابق ، 189/1

(2):ينظر،المصدر نفسه، 293/1

(3): ينظر،المصدر نفسه، 299/1،300

2- الإبدال:

أ-يعرف الصر فيون الإبدال بأنه وضع حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون الحرف حرف علة أو غيره.غير أن المدرسين دأبوا على تسمية الإبدال الذي يحصل في حروف العلة (إعلالا)،والذي يحصل في الحروف الصامتة (إبدالا).

ويخضع الإبدال في أغلب حالاته – للقياس – أنه تضبطه قواعد مطردة، أما الإبدال، فلا يخضع في أغلب حالاته للقياس وإنما يحكمه السماع.[1]

فالإبدال هو:« التغيير الحاصل في لفظ من الألفاظ بتطور أحد الأصوات فيها إلى صوت آخر مع بقاء المعنى واحدا.نحول رجل مهذب ومهدوم.كثير الكلام.والعنة والعلة،الجنون والبلة في الإنسان»[2]

*الإبدال عند أبو الطيب:حيث يقول:«ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف،وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة،تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحدا حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد» والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة،ولا بالصاد مرة،وبالسين مرة أخرى،وكذلك إبدال لام التعريف ميما والهمزة المصدرة عينا:كقولهم في نحو أَنْ،عَنْ...[3] فالإبدال يخص الأحرف الصحيحة،ومعنى ذلك وضع حرفا صحيحا مكان حرف صحيح آخر.

---

(1):ينظر، مد الطرف في مسائل من فن الصرف،محمد عوار الحموز،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الأردن –عمان–،سنة 2009م، الطبعة العربية، ص 11

(2): ينظر، دراسات في علم الصرف، عبد الله درويش، مكتبة الشباب المنيرة (ط2)،ص72

(3): ينظر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، العلامة عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، دار الجيل –بيروت– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع شرحه وصححه، محمد أحمد جاد المولى،علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم،1/460-461

ب- حروف الإبدال:

من المعلوم أن لكل ظاهرة لغوية لها حروفها أو كلماتها،التي يستعملها المتكلمين،كما تطرقنا سابقا لحروف الإعلال وهي (الألف،الياء،الواو) أما حروف الإبدال جمعت في:«يوم جد طاه زل» وقول بعضهم «يوم طال،وهم في نقص الصاد والزاي لثبوت صراط وزقر،وفي السين،ولو أردت اسمع ورد اذكر واظلم»[1]

كما جمعت في كلمة "هويت السمان"،[2]وحروف الإبدال ثلاثة عشر ثمانية من حروف الزيادة التي يجمعها قولك:«اليوم تنساه» نسقط السين واللام من الحروف العشرة وخمسة من غيرهن وهي:الطاء والدال والجيم والصاد والزاي،ونحن نبين علل هذه الحروف في الإبدال،ولم كانت لها أحقية من غيرها من حروف المعجم.

فنقول إن حروف العلة أحق بالإبدال من كل ما عداها من الحروف لاجتماع ثلاثة أسباب:طلب الخفة،الكثرة المناسبة بين بعضها البعض. [3]

---

(1):ينظر، شرح شافية ابن حاجب، الرضي الاستراباذي ،199/3.

(2):ينظر، المنصف لابن جني،98/1-14.

(3):ينظر، المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده،تحقيق، خليل إبراهيم جفال،دار إحياء التراث العربي،بيروت،سنة1996م،(ط1)،179/4.

ج- أنواعه:

ينقسم الإبدال في طبيعة الحال إلى قسمين:«الإبدال الصرفي أو ما يسمي بالإبدال المطرد،والإبدال اللغوي غير المطرد»[1]وفي هذا الصدد يقول المبرد:«وهذا البدل ليس ببدل الإدغام الذي تقلب فيه الحروف ما بعدها،فمن الحروف البدل حروف المد واللين المصوتة،وهي الألف والواو والياء».[2]

1-الإبدال المطرد(الإبدال الصرفي):هو الذي ينضبط لقاعدة معينة وله حروف محددة،نحو قولهم:" أَصَيْلاَن " تصغير "أصيل" على غير قياس،وفي " اضْطَجَعَ" وفي نحو علي في الوقف: أَصَيْلال،وَاَلْطَجَعْ وَعَلجّ.[3]

2-الإبدال غير المطرد (الإبدال اللغوي):نحو:الهاء من هرقت أصلها همزة،وهي مبذلة منها للتخفيف،وكثرة الاستعمال،والأصل (أرقت)،كما قالوا في القسم: (هيم الله،أيم الله،هياك،إياك)[4].

وهذا النوع لم يتقيد بقاعدة، ولم يقف عند حد وإنما جاء وفق ما كان يحكمه السماع حتى ولو مرة واحدة أو كلمة واحدة على العكس من النوع الأول،وقد يكون الإبدال مطردا أو غير ذلك كما جاء في الدراسات اللهجية اعتمادا على الجانب الصوتي على ما وصفه ابن جني:

1-الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد

2- الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج الواحد

---

(1): إسفار الفصيح، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهرّوي النحوي،تحقيق. أحمد بن سعيد،المدينة المنورة،المملكة العربية السعودية،سنة 1420هـ ،ينظر شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،مكتبة دار التراث،القاهرة،سنة 1419هـ-1998م،210/4

(2): ينظر، المقتضب،لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق،محمد عبد الخالق عظيمة،القاهرة،1415هـ-1994م،199/1.

(3): ينظر، أوضح المسالك، ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، دار الجيل-بيروت سنة 1979م،(ط5)، 370/4

(4): ينظر، إسفار الفصيح،

3-الإبدال بين الحروف المتقاربة في المخارج

4- الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج وبينهما جامع صوتي

5-الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج وليس بينهما جامع صوتي [1]

نستنتج مما سبق أن الإبدال لا يحصل إلا في الحروف الصحيحة فهو يعتمد على السماع على عكس الإعلال الذي يخضع للقياس،فكل إبدال إعلال وليس العكس

د- الإبدال عند ابن جني:

يقول ابن فارس (في باب الإبدال):«سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض،ويقولون:«مدحه،ومدهه» و «فرس،ورفن»وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء،فأما ما جاء في كتاب الله عز وجل ثناؤه فقوله: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾[2]،فاللام والراء يتعاقبان كما تقول العرب «فلق الصبح،وفرقه» وذكر عن الخليل،ولم أسمعه سماعا أنه قال في قوله جل ثناؤه:﴿ فَجَاسُواْ﴾[3] وإنما أراد «فَحَاسُوا»فقامت الجيم مقام الحاء.وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقه عنه».[4]

---

(1): ينظر، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، (د ت)، (د ط)، ص98

(2): سورة الشعراء، الآية 63، برواية ورش

(3): سورة الإسراء، الآية 53

(4): ينظر، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،لابن الحسن بن فارس بن زكريا،علق عليه ووضح حواشيه: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،سنة 1997م (ط1)،ص154.

أما الإبدال عند المحدثين فيقع تحت ما يسمي الإبدال الصرفي الصوتي إبدالا قياسيا مطردا في صيغ صرفية محددة لا يخرج عنها، وسببه الثقل الصوتي الناجم عن اختلاف الاصوات في الصفة او المخرج ويفضل محمد الأنطاكي أن يطلق على الإبدال،"بالإبدال الصرف صوتي"لأنه يجمع بين الصيغة الصرفية والعلة الصوتية [1]

ومما لا شك فيه أن الإبدال من الظواهر اللغوية التي تناولتها الدراسة الصوتية، والبحث عن أسبابها، ومن الأسباب التي دعت إلى استعمال بعض الحروف مكان بعض فهي كثيرة ومتشعبة وربما راجع ذلك إلى الاختلاف بين الأصوات، ومن هذه الأسباب نذكر:

1-اختلاف اللهجات:وذلك من حيث طبيعة الجزيرة العربية والبيئة الاجتماعية،وأن اللغة عادة اجتماعية يقابل مخالفها بالسخرية والإنكار من جماعته التي ينتمي إليها،ويبدوا أن اختلاف اللهجات يعد عامل من عوامل الهامة في تفسير ظاهرة الإبدال.

فمثلا القبائل البدوية تميل إلى الأصوات الشديدة في نطقها،في حين أن القبائل الحضرية تميل إلى الرخاوة،فالباء،والتاء،والدال،والكاف،قد ينطقها المتحضرون،فاء،سينا،زايا،شينا.

2- التطور الصوتي:لعل الأصوات العربية كانت في تطور مستمر على لسان أهلها في عصر النشأة والنمو،ويعد التغيير الصوتي عاملا مهما،ولهذا التطور عوامل كثيرة ومنها:أعضاء النطق،الزمان والمكان،الحياة الاجتماعية.[2]

---

(1):ينظر، القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين،سعيد محمد شواهنة،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان –الأردن،2007م (ط1)،ص180.

(2): ينظر، الصوتيات اللغوية، عبد الغفار حامد هلال،ص380-381

ونجد أن ابن جني قد تناول ظاهرة الإبدال من خلال مؤلفاته،أي أنه ذكر حالات التي يقع فيها الإبدال:

حيث يقول:في باب افتعل:

1-إذا كانت فاؤه صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء،فإن تاءه تبدل طاء،نحو: اِصْطَبَر، وَاضْطَرَبَ، واطَّرَدَ، واضْطلَمَ.

2- إذا كانت فاؤه دالا أو زايا فإن تاءه تبدل دالا نحو قولك: «ادّلج ادّكر وازدان،فلا يجوز خروج هذه التاء على أصلها ولم يأت ذلك في نثر ولا نظم،نحو قول بعضهم:«التقطت النوى واِشْتَقَطْتُهُ وَاضْتَقَطْتُهُ فقد يجوز أن تكون الضاد بدلا من الشين في اشتقطته،نعم وتجوز أن تكون بدلا من اللام في التقطته،فيترك إبدال التاء الطاء مع الضاد،بسكون إيذانا بأنها بدل من اللام والشين،فتصبح التاء الطاء مع الضاد،ليكون إيذانا بأنها بدل من اللام والشين،فتصبح التاء مع الضاد».[1]

نستنتج من خلال هذا القول أن ابن جني ذكر سبب إبدال تاء افتعل صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء لأن هذه الحروف تسمي الحروف المطبقة والتاء من الحروف المهموسة فقلبت طاء لقرب مخرجها من الضاء والصاد والظاء لأن الطاء أخت التاء في المخرج.والضاد أخت الظاء في الإنفتاح والإطباق وكذلك التاء من الحروف المنفتحة،وهذا ما لاحظناه من خلال الأمثلة ونحو قولك:«في الطجع،فأبدل لام الطجع من الضاد،وأقر الطاء بحالها مع اللام،ليكون ذلك دليلا على أنها بدل من الضاد».

---

(1): ينظر، الخصائص، لابن جني، 2/235-236.

ثانيا:دلالة الصرف ومظاهره:

1- الدلالة الصرفية عند ابن جني:

تعد الأوزان والأبنية في اللغة العربية وحدات موسيقية متى أحكم تأليفها، جاءت كمقاطع موسيقية تسابق المعني إلى القلب عن طريق الحواس.فلا تقتصر الدلالة على أصوات الألفاظ فقط، بل تلعب الصيغة الصرفية، دورا هاما في ذلك، وهذا ما يعرف بالدلالة الصرفية،[1]أي أنها تهتم ببنية الكلمة وصيغتها فمثلا زلزل توحي بالتحريك لا بإيحاء أصوات الكلمة المفردة.كالأمثلة السابقة في الدلالة الصوتية بل لطريق الصياغة، فتكرار التحريك مرتبط بتكرار المقطع الثنائي (زل – زل).[2] وهي التي تنشأ مستمدة رؤيتها عن طريق الصيغ وبنيتها،وأن أي تحول في الصيغة يؤدي حتما إلى تغيير في محتوى الدلالة من خلال الإضافة الصوتية أو الحذف الذي يحل على تركيب الصيغة الصوتي. وهذا أمر ملموس بوضوح في أبنية الألفاظ (كتب-يكتب).وقد اختلف الزمن، فمن الماضي حدث مر و انقضى إلى الحضور الذي لا زال قائما ممتدا.وكلاهما بحاجة إلى من قام بفعل هذا الحدث، والصيغتان:(يَهْدِي-يُهْدِي)فالأول من الفعل هدى بمعنى الهداية، والثاني من الفعل أهدى بمعنى الهدية.[3]

---

*جمعت في كلمة: (سكت فحثه شخص)

* الحروف المطبقة: هي أربعة أحرف: (الضاد، الظاء، الطاء، الصاد)، والحروف المنفتحة كل الحروف ما عدا هذه الأربعة.

(1): ينظر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الصوتيات العربية بين التراث والمعاصرة الموسومة: الدلالة الصوتية دراسة نظرية وتطبيقية سورة يوسف أ نموذجا، إعداد الطالبة: مهذبة بن عيسي، المشرف: أ.د عبد الجليل مرتاض، جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان، 1431هـ-1432هـ /2010-2011م، ص18

(2): ينظر، الدليل النظري في علم الدلالة،نواري سعودي ابو زيد،ص54

(3): ينظر، علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، ص152.

إن دور الزمن في صيغ الأفعال ذو وظيفة صرفية،وقد ينعت بأنه زمن صرفي،لأن الزمن واحد من حيث النوع،أما كيفية التصرف فتتنوع وفق حالات السياق والتحولات المصاحبة،ولذا فإن الصرف مصطلح العصر الذائع،أو التصريف ليس غاية مقصودة لذاتها،إنما هو بحث في أحوال الكلم العربية،والتماس جوانب الرياضة،والتدرب على تقليب أبنيته بالصنعة فيه،فهو تارة «مسائل التمرين»وأخرى «مسائل التصريف»وأخرى «مسائل البناء»ولعل في رؤية ابن جني ما يفيض عن ذلك بأنه:«التنقل بين الأزمنة والقياس اللغوي» و «وتنقل أحوال الكلمة، وتعاون الزيادة إياها».وتقضى هذه كلها إلى غدير التحول لتنتظم داخل التركيب الذي يقوم عليه النظر النحوي،لأن التصريف والإعراب هما فرعا علم النحو العربي.[1]

ولا شك أن علم الصرف يتقاطع مع علم الدلالة لكونه يدرس الصيغ،لأن تصريف الصيغة الواحدة إلى صيغ مختلفة يؤدي إلى الدلالات المختلفة التي نحتاج إليها في النظام اللغوي لتؤدي اللغة وظيفتها بشكل كامل ودقيق

وهذه الدلالة عند ابن جني تحت اسم الدلالة الصناعية ويقصد بها البناء أو ما تمتاز به الصيغة الصرفية من صناعة تظهر من عملية التشكيل،وهي تستمد قوتها في نظره من الدلالة اللفظية من قبل أنها إطار اللفظ أو بالأحرى القالب الذي يصيب فيه الألفاظ وتبنى على صورته.[2]

---

(1): ينظر، المرجع السابق،ص152.

(2): ينظر، مذكرة لنيل شهادة الماجستر،الدلالة الصوتية دراسة تطبيقية سورة يوسف أنموذجا، مهدية بن عيسي،ص19.

وهي إحدى وجوه الدلالة الثلاثة في الكلمة بل هي في أقواها.يقول:«الدلالة الصناعية أقوى من الدلالة المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها.فلما كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرى مجرى اللفظ المنطوق به، فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهد».[1]

ومن خلال هذا القول نستنتج أن ابن جني قسم أنواع الدلالات إلى ثلاثة أنواع وهي:الدلالة اللفظية،والدلالة الصناعية وهي:«دلالة بناء الفعل على الزمن »[2].ويقصد بها دلالة الوزن أو الصيغة الصرفية فالكلمة في اللغة العربية متكونة من الجذرو الوزن،ولكل وزن دلالة خاصة به مثلا:في كلمة (قام ومقام) تشتركان في نفس الدلالة اللفظية وهي دلالة الجذر (ق،و،م)،لكن معناهما مختلف نتيجة تباين وزنيهما،فوزن (قام) هو (فعل) يدل على حدث القيام في الزمن الماضي،و(يقوم) يحدث في الزمن المضارع.ووزن (مقام) هو (مفعل) يدل على معنى اسم المكان.

والدلالة المعنوية:وهي:«دلالة معناها على فاعله»[3] بمعنى دلالة فاعل للفعل، فالدلالة المعنوية للفعل (قام) هي الفاعل الذي قام بالفعل (هو).

أي أن الصيغ الصرفية عبارة عن صورة للألفاظ، فمثلا صيغة "فاعل" فهي صورة لكل اسم فاعل يأتي على الثلاثي:نحو: لاعب، فائز، فالاسم إذا كان مصدرا يدل على الحدث، وإن كان علما يدل على شخص معين، والفعل يدل على الحدث والزمن.

---

(1): ينظر، الخصائص لابن جني، 69/3

(2): ينظر، المصدر نفسه، 69/3

(3): ينظر، المصدر نفسه، 69/3

ويقول أيضا:«ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه وزمانه،ثم تنظر فيما بعد،فتقول:ماذا فعل،ولابد له من فاعل،فليت شعري من هو ؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله...كقولك ضرب زيد، وضرب عمرو، وضرب جعفر، وذلك شرع سواء، وليس لضرب بأحد الفاعلين هؤلاء لولا غيرهم خصوص ليس له بصاحبه، كما يخض بالضرب دون غيره من الأحداث، وبالماضي دون غيره من الأبنية»[1]

فابن جني كشف لنا براعته في علم التصريف، فقد استطاع أن يدرك كثير من القيم الصرفية التي تعتري الكلمة من أجل الأغراض الدلالية، وهذا ما لاحظناه من خلال الأمثلة والأقوال التي قد قدمناه سابقا.

فالدلالة الصناعية سماها الغربيون "بالمورفيم" وينقسم في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام:

1-مورفيم حر:وقد يكون جزء من الكلمة،كما يكون كلمة مستقلة مثل: الضمائر المنفصلة (أنا،نحن)،وحروف الجر (من ، على)،وأفعال الشروع (شرع،أنشأ)

2-مورفيم مقيد: وهو كل وحدة صرفية متصلة بالكلمة أو هو ما ارتبط مع المورفيم الحر ك (آل) التعريف في كلمة (الباب)،كما قد يأتي مقابل التنوين الاسم النكرة، أو الألف الاثنين،واو الجماعة،أحرف المضارعة.

---

*هو أصغر وحدة صرفية في بنية الكلمة.

(1): المصدر السابق، 69/3

3-مورفيم صفري (محايد):وهو يحمل القيمة الخطية،أي لا يوجد له في الرسم الكتابي،وإنما هو الصورة الموضوعية في الذهن،مثل: الضمائر المستترة والصيغ في المشتقات [1]

وتتضح علاقتها أيضا في أن دلالة كثير من الكلمات أيضا،تبقى رهينة قيمتها الصرفية، وتحدد الوظائف الصرفية للكلمات أو المورفيمات،فاسم الفاعل مثلا:اسم مشتق على وزن (فاعل) من الثلاثي،وهو يدل على معنى مجرد حادث وعلى فاعله.ولذا فهو يشمل على معنيين:

أ- المعنى المجرد:الحادث من المورفيم الجذر (الفعل)

ب- الفاعل الحادث:من مورفيم الصيغة (فاعل) نحو (كاتب)..مثلا تدل على معنى الكتابة (الحاصل من الدلالة المعجمية (كتب)،لذلك استفاد الدارسون أن كل كلمة أتت على وزن فاعل فإنها تجري مجرى الفعل في عملها النحوي،وتلك الدلالة مستقاة من الوزن أو الصيغة.[2]

فتأخذ هذه الدلالة أشكالا صرفية مختلفة تسمي الصيغ الصرفية فالأسماء والأفعال لها دلالة إضافية تحددها الصيغة، ولكل فعل ماضي أو مضارع أو أمر هيئة صرفية تدل على المعنى أو على جزء من المعنى.

فالأسماء تدل دلالة صرفية مثل:(قَلَمٌ) ليس له دلالة في الزمن، والدلالة الصرفية للصفات مثل:(طَوِيلٌ) يدل على موصوف على حدث وكذلك أسماء الإشارة مثل: (هذا –هذه)، والفعل ما دل على الحدث والزمن.

---

(1): ينظر، علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، ص 107-108

(2): ينظر، محاضرات في علم الدلالة، نصوص وتطبيقات، د. خليفة بوجادي، ص 79

1- فمزيد الثلاثي بحرف حرف وأوزانه هي: أَفْعَلْ نحو: أحسن، أكرم فاعل نحو: (صادق،كاتب)، فعّل نحو: (حَسّنَ،قَدَّمَ).

2- الثلاثي المزيد بحرفين وأوزانه وهي: اِنْفَعَلَ نحو (اندفع)، اِفْتَعَلَ (اِبْتَعَدَ)، اِفْعَلَّ (اِصْفَرَّ)، تَفَعَّل (تَعَلَّمَ)، تَفَاعَلَ (تَرَاسَلَ)

3- الثلاثي المزيد الأحرف يأتي على أوزان عديدة:

اِسْتَفْعَلَ:(اِسْتَقْبَلَ)، اِفْعَوْعَلَ: (اِغْرَوْرَقَ).

وللرباعي على وزن واحد هو فَعْلَلَ:

أ - مضعف نحو: وَسْوَسَ

ب- غير مضعف:نحو: بعثر، دَحْرَجَ.

فمعاني الأبنية المزيد نأتي على الشكل الآتي:

1/ معاني الثلاثي المزيد بحرف واحد:

أ- أفعل وتفيد هذه الصيغة معاني عديدة:

1-التكثير: أضب المكان،أي كثر ضبابه.

2- الصيرورة: أفلّسَ الرجل.

3- التعدية: أخرج، أجلس.

4- التعريض: أَبَعتُ الدار أي عرضته للبيع.

5- السلب والإزالة:اعجمت الكتاب أي أزلت عجمته

6- الاستحقاق:أحصد الزرع،أي استحق الحصاد [1]

7- الدلالة على الدخول في الزمان:أصبح،أمسى،أضحى

8- الدلالة على الدخول في المكان:أمصر.[2]

4- معاني فعل:بفتح الفاء،وتضعيف العين:

1- الدلالة على التكثير والمبالغة: غَلَّق، عَرَّفت،ومنه قول تعالى ﴿**فَلَمَا نَبَّأَتْ بِهِ وأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ**﴾[3]

وقوله تعالى:﴿ **ويُدْخِلُهُمُ الجَنَة عَرَّفَهَا لهم**﴾[4]

2- الدلالة على السلب والإزالة:نحو:قشرت الفاكهة، أي أزلت قشرتها

3- الدلالة على التوجه: نحو: شرّق وغرّب. أي توجه نحو: المشرق، المغرب.

3- الدلالة على النسبة:نحو:كذبت فلان [5]

ج- معاني فاعل نذكر:

1- المشاركة:نحو:بارز،قاتل،ومنه قوله تعالى ﴿**فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ**﴾[6]

---

(1): ينظر، المستوى الثاني، المستوى الصرفي الصرف الوظيفي تطبيقات وتدريبات في الصرف العربي، د. فهد خليل زايد، دار الصفوة للنشر والتوزيع، عمان،2011م، (ط1).ص206-207

(2): ينظر، تصريف الأفعال والأسماء، في ضوء أساليب القرآن، د. محمد سالم محيسن، ص82

(3): سورة التحريم الآية 3

(4): سورة محمد الآية 6

(5): تصريف الافعال والاسماء في ضوء اساليب القران د محمدسالم محيسن،ص80

(6): سورة البقرة، ص191

2- معاني الثلاثي المزيد بحرفين:

أ- تفعل ومن معانيه:

1- الدلالة على التكلف: تَشَجّعَ.

2- الدلالة على الطلب: تَعَظَّمَ، تَيَقَّنَ:أي طلب أن يكون عظما

ب- افتعل ومن معانيه:

1- الدلالة على المطاوعة:اختلف.

2- الدلالة على التصرف باجتهاد: اِكْتَسَبَ، اِفْتَعَلَ.

ج - انفعل ومن معانيه:

1-الدلالة على المطاوعة:كسرته فانكسر.

د - تفاعل ومن معانيه:

1- الدلالة على المشاركة نحو: تفَاهَمَ الوَلَدُ مَعَ وَالِدِه.

2- الدلالة على التكلف نحو: تجاهل،أي اظهر الجهل،تكاسل.

3- بمعنى (أفعل):تدارك.وهو من معاني أفعّل:

1- الدلالة على المبالغة: احمَرَّ [1]

---

(1):المستوى الثاني المستوى الصرفي، فهد خليل زايد، ص 209-210.

3- معاني المزيد بثلاث أحرف:

أ-استفعل ومن معانيه:

1- الدلالة على الطلب والسؤال: استعان،استغفر،استطعم

2- الدلالة الحمل على الشيء:استطرب،أي حمله على الطرب

4- فعلل ومن أبرز معانيه:

1- الدلالة على الاتخاذ:قمطرت الكتاب.

2- للدلالة على ظهور ما أخذ منه:حنظل خلق فلان[1]

وخصص ابن جني بابا لدراسة القيم الصرفية ودلالتها.فقال في (باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني):«هذا موضع شريف لطيف،وقد نبه عليه الخليل وسيبويه.وتلقته الجماعة بالقبول له،و الاعتراف بصحته،قال الخليل:كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا:صر،وتوهموا في صوت البازي تقطعا فقالوا صرصرا».[2]

ونلاحظ من خلال هذا القول:أن ابن جني التفت إلى وجود صلة بين صوت الجندب والفعل الذي يدل على وصف صوت البازي مضعفا «صرصر»،فإنه كان يركز على تقارب المعاني لتقارب الأصوات.

---

(1): ينظر، المرجع السابق،ص 210

(2): ينظر، الخصائص،لابن جني، 100/2

وسيبويه عندما تحدث عن المصادر التي تأتي على (الفعلان):حيث يقول:«إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو:النقران،والغليان،والغثيان،فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال».[1]

أي أنها تدل على الحركة و الاضطراب،سواء كانت الحركة حسية خارجية،أو نفسية داخلية.

ويقول ابن جني في هذا الصدد : «إنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير،نحو:الزعزعة،,القلقلة،والقعقعة،والجرجرة،ووجدت أيضا (الفعلى) في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة نحو البشكي،الجمزي،و الولقى»[2]

فابن جني قد علل توالي الحركات في الألفاظ التي جاءت على وزن (فعلى) من تكرار الحركات وتلاحقها وتتابعها،وما تدل عليه من معنى السرعة والخفة في الفعل كما توالت الحركات في النطق [3]

«ومن ذلك....وهو أصنع منه،أنهم جعلوا استفعل في أكثر الأمر للطلب.نحو استسقي ،واستطعم،واستوهب،واستمنح...فرتبت في هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال »[4]

وعندما يتوجه إلى زاوية مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث يقع في اللبس،وينسب إلى الأصوات (الحروف) دلالة تؤديها في الكلمة التي تدخل في تركيبها،وهذا مزودة لأن قيمة الرمز اللغوي:الكلمة الدلالية عرفية باتفاق اجتماعي متتابع.

---

(1): ينظر، الكتاب، سيبويه، 4/14-15

(2): ينظر، الخصائص،لابن جني، 101/2

(3): ينظر، مذكرة « الدلالة الصوتية ودراسة تطبيقية سورة يوسف أنموذجا، مهدية بن عيسي، ص23

(4): ينظر، الخصائص،لابن جني، 101/2

ولا نستطيع أن ننسب قدرة دالة لكل حرف يؤلف هذه الكلمة،ذلك أن العبقرية العربية تجلت في النضج الأبجدي،إذا غدت الحروف (الأصوات)

التسعة والعشرون أدوات مجردة تدخل في تركيبات صرفية كثيرة.[1]

ويستخلص مما سبق أن علم الصرف هو من أهم علوم اللغة العربية،فهو يدرس بنية الكلمة وصياغتها،ويعد المستوي الثاني بعد المستوى الصوتي،وقد تعددت تعريفاته بين المعني العملي والعلمي عند علماءنا الأجلاء أمثال ابن جني (ت 392هـ)،وابن عصفور (ت669هـ).

ومن خلال الأقوال والأمثلة التي قدمناها سالفا تبين قيمة وفائدة الصرف،فلا يمكن دراسته دون نحو،فله صلة وثيقة بالنحو،وهذا ما يبينه ابن جني، فهو عالم بالنحو والصرف،فالصرف يأتي عنده بمعني التصريف ومن خلال مؤلفاته يفرق لنا بين التصريف والاشتقاق،ومن خلال دراسته للإعلال والإبدال.

كما تعرضنا في دراستنا الى الدلالية الصرفية والتي سماها ابن جني " الدلالة الصناعية" وبين القيم الصرفية،وهي: فعّل،أفعل،فاعل،والمزيد بنوعيه الثلاثي والرباعي،وأن الزيادة في المبني يؤدي زيادة في المعني مثل:خرج،استخرج،فهي جزء لا يتجزأ من دلالة الكلمة في المعجم،عند شرح أي كلمة يبين معناها وصيغتها.

---

(1): ينظر، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، د. فايز الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريةن سنة 1417هـ 1996م، (ط2)، ص23

توطئة:

نطلع في كتب السابقين على أنه لا يمكن في الصرف ما لم يكن هناك إطلاع ومعرفة بالدرس الصوتي ليمكن الوقوف على صفات الحروف ومخارجها،وما يجوز فيها الإدغام وما لا يجوز،ومن المعلوم أن الدرس الصوتي له سبق على الموضوعات الصرفية،كما نلاحظ أن مستوى الدرس الصوتي عند العلماء العرب جاء متأخرا عن بقية المستويات اللغوية الأخرى،بمعنى المستوى الصرفي والمستوى التركيبي،وأنه في ضوء المنهج الوصفي البنيوي،يجب أن تتقدم الدراسة الصوتية لتكون ممهدة وموطئة للمستويات الأعلى،الأبنية والتراكيب،لكن الأمر يختلف عند مناهج لغوية أخرى حديثة،كالمنهج التوليدي التحويلي،الذي يتخذ من المستوى التركيبي المستوى الأساسي الذي ينطلق منه التحليل اللغوي،ويأتي المستوى الصوتي والصرفي والدلالي [1]،فإن سيبويه قد جاء كتابه،الكتب مركزا في المقام الأول على الجانب النحوي،فيما يطلق عليه،التركيب الأساسي في أحوال إدغام الصيغ العربية،حيث يقول: «فالأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء،إذا كان منفصلين،أن تتوالي خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا » فجعل بدايته بدراسة الأصوات العربية دراسة وصفية محضة. [2]

---

(1): ينظر، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، د. حسام البهشاوي، ص123

(2): ينظر، الكتاب لسيبويه، 431/4

فقد حاز علم الأصوات على العكس من علم التصريف(المورفولوجيا) الذي اقتصر العمل فيه على النحاة فحسب،اهتمام قطاعات عديدة من العلماء في حقل الثقافة العربية الإسلامية،واستفاد بدرجات متفاوتة من العديد من المناهج،وكان منهج النحاة بطبيعة الحال:منهج علماء التجويد ومنهج علماء وظائف الأعضاء.[1]

وقد أوضحت الدراسات اللسانية الحديثة أن دراسة الأصوات تعتبر القاعدة الأساسية للدراسات الصرفية، والنحوية، والمعجمية، وأنها تعد أول خطوة في دراسة لغوية، لأنها تتناول الصوت باعتباره المادة الخام للكلام الإنساني.

وأسفرت دراسة الأصوات والحروف عن نتائج حاسمة في مباحث هذه المناهج اللغوية،وأوضحت كذلك أن الصرف يعتمد اعتمادا عظيما على نتائج علم الأصوات،وأن النحو يعتمد على ما يقدمه له علم الصرف من نتائج،وتقرر هذه الدراسات أن أية دراسة صرفية لا تأخذ في الحسبان الجانب الصوتي للظاهرة المدروسة مصيرها الفشل،ويؤكد أحد اللسانيين المعاصرين في قوله: «إن أية دراسة على أي مستوى من مستويات البحث تعتمد في كل خطواتها على نتائج الدراسات الصوتية،وذلك بالطبع أمر يمكن إدراكه إذا عرفنا أن الأصوات هي المظاهر الأولى للأحداث اللغوية،وهي كذلك بمثابة اللبنات الأساسية التي يتكون منها البناء الكبير ».[2] أي أن الدراسات الصوتية هي المرتكز أو العمود التي تبني عليه جميع المستويات الأخرى.

---

(1):ينظر، التراث اللغوي العربي: بوهاس –جيوم– كولوغلي– ترجمة، محمد حسن عبد العزيز، كمال شاهين،دار السلام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1433هـ،2012م،(ط2)، ص141

(2): دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، د. عبد المقصود محمد عبد المقصود مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة 2006م، (ط1)، ص13 -14

ويؤكد أستاذ فيرث (Firth) هذا الاتجاه مشيرا إلى مدى اعتماد المستويات اللغوية المختلفة على دراسة الأصوات،فيقول:« لا يمكن أن تتم دراسة جادة لعلم المعنى الوصفي لأية لغة منطوقة ما لم تعتمد هذه الدراسة على قواعد صوتية،وأنماط تنغيمية موثوق بها وإنه لمن المستحيل أن تبدأ دراسة الصرف بدون تحديد صوتي لعناصره أو بدون التعرف على هذه العناصر بواسطة التلوين الصوتي كما تحدث أحيانا »[1]

أي أنه لا يكن الولوج للدراسة الصرفية دون الإطلاع على علم الأصوات وأغلب الظن يعتبر الصوت القاعدة الأساسية للصرف.

وتلعب الظواهر الصوتية دورا بارزا في تحديد الوحدات الصرفية وبيان قيمتها،ولم يكن (Firth) مبالغا حين يقرر أنه «لا وجود لعلم الصرف دون علم الأصوات » ذلك لأن مباحث الصرف مبنية في أساسها على ما يقرره علم الأصوات من حقائق،وفي رأينا أن كل دراسة صرفية تهمل هذا المنهج الذي نشير إليه أن يكون مصيرها الإخفاق والفشل كما هو الحال في كثير من مباحث الصرف في اللغة و العربية،وليست ضرورة اعتماد علم الصرف على علم الأصوات مقصورة على أي لغة دون أخرى،إن لغات الأرض جميعا تستوي في هذا الأمر أن يكون الاختلاف بينهما في نوع استغلال الحقائق الصوتية في المجال الصرفي وفي مدى هذا الاستغلال ونتائجه.[2]

---

(1):ينظر، المرجع السابق ص 14-15

(2): ينظر، الأصوات العربية، كمال محمد بشر، مكتبة الشباب،1825م.ص 185-184

وضرب (Firth) مثالا للنبر،فأشار إلى أنه على مستوى الكلمة المفردة يقتصر دوره في اللغة العربية على تميز الأنماط والأوزان الصرفية،ولكن دوره يختلف في اللغات الأخرى،فيقول: «فالفعل الماضي الثلاثي المجرد دائما منبور مقطعه الأول،ولكن موقع هذا النبر يختلف بمجرد اتصال هذا الفعل بلاحقة صرفية، نقول: (ضرب) بنبر المقطع الأول ولكن ضربت يقع النبر على المقطع الثاني.... ولكنها تتكون فعلا عندما يكون النبر على المقطع الثاني»[1]. ويشير إلى أن الصرف العربي بالذات في حاجة ملحة إلى الرجوع إلى الحقائق التي يقررها الدرس الصوتي،وأن هناك في الصرف العربي أمثلة كثيرة متناثرة يمكن معالجتها على أساس صوتي بدلا من العلاج التقليدي الذي طبقه العرب عليها مثلا:قال أصلها قول فتصبح قل،وذلك من خلال التقاء الساكنين أي (الواو واللام) فصارت قُلْ. وحقيقة الأمر أن (قُلْ) جاءت على هذه الصورة منذ بداية الأمر،ولم يكن من المستطاع أن تأتي بالصورة الثانية (قَوْلَ) في نطق الفعل،لسبب صوتي،ظاهر يرتبط بخواض التركيب المقطعي في العربية الفصحى،لقد ثبت بالدراسة أن التركيب المقطعي صوت صامت+حركة طويلة+صوت صامت،تركيب ممتنع في هذه اللغة إلا في حالتين هما:

1-في حالة الوقف

2- أن تكون الحركة الطويلة متمثلة بمثالين مدغمين من أصل الكلمة نحو:دابة وشابة.(2)

---

(1):ينظر،دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال، د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، ص16

(2): ينظر، المرجع السابق، كمال محمد بشر،ص186

ويشير الدكتور علي أبو المكارم إلى أن ميدان الصرف من أهم ميادين البحث اللغوي التي تأثرت بالأصوات،يقول: «وفي بحوث علم الصرف يتضح اعتماد علمائه اعتمادا يوشك أن يكون تاما على معلومات صوتية حتى إنه يمكن أن يقال دون كبير تجوز إنه ليس من الممكن تصور وجود واضح ومحدد لعلم الصرف كما حفظه لنا التراث مجردا من المؤثرات الصوتية الخالصة أو صداها المباشر.وهل يمكن فهم ظواهر الإعلال والإبدال،والقلب ،والهمز،والتسهيل،والمد،والحذف،والزيادة دون أن يوضح في الاعتبار ما خلف هذه الظواهر من حقائق صوتية،ولو أن قيمتها،في بعض جوانبها،مجرد قيمة تاريخية.»[1] أي أن علم الصرف لا بد له أن يعتمد على حقائق وظواهر صوتية كالإعلال والإبدال. وأكد د.علم الدين الجندي ضرورة الأصوات للدراسة الصرفية،وأشار إلى أن كل دراسة صرفية لا تقوم على أساس صوتي مصيرها الفشل،لأن العلاقة وثيقة بين علم وظائف الأصوات وبين الدرس الصرفي.[2]

كما أخذ إبراهيم أنيس على الصرفيين العرب أنهم لم يراعوا في تفسير قضايا الإعلال والإبدال النظرية الصوتية فلم يقدموا تفسيرا علميا مقنعا،إذ يقول: «مع أن الصرفيين يجمعون على أن الهمزة في كلمة (السماء)أصلية منقلبة عن واو فإنهم لا يفسرون لنا السبب في قلب الواو همزة تفسيرا علميا مقنعا له أساس من نظرية صوتية ».[3]

---

(1): دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال، د. عبد المقصود محمد عبد المقصود،ص18

(2): المرجع نفسه، ص19

(3): ينظر، الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص99-100

وقد نادي هنري فليش وعبد الصبور شاهين،أن ينظر إلى الصرف العربي وإلى النحو أيضا على ضوء علم الأصوات،بحيث لا يكون أساس دراسة الكلمة انطلاقا من رسمها،بل من النطق،فيعاد في أصل الصوامت،والمصوتات،والمقاطع أحرف العلة،وما إلى ذلك أساسية لدراسة الصرف.[1]

ومعنى ذلك أن الصرف والصوت مثلا زمان ولا يمكن التفرقة بينهما، فأحدهما يكمل الآخر.

ويوضح الطيب البكوش،أن علم الصرف في العربية متعدد الجوانب والأبعاد،ويمكن لنا الآن أن نبين ثلاثة أنواع من التغيرات الطارئة على صيغة من الصيغ.

1-تغير صرفي بحت:يتعلق أساسا بالاشتقاق (تصرف الأفعال واشتقاق الأسماء).

2- تغيير صرفي –صوتي: يتعلق الأمر بتأثير التغيير الصوتي في بنية الصيغة صرفيا مثل (يشد).

3-تغيير صوتي بحت:يتعلق بتعامل الأصوات:نحو:ازدهر، اتصل).[2]

ونلاحظ هنا أن الصنف الأول هو الذي يتعلق بتغير المعنى باختلاف الصيغ، أما الصنفان المواليان فأثرهما بنائي لا معنوي.

وإن الشدة ارتباط تغيير البنية بتغيير المعنى جعلت النوع البنائي لا يحظى بنفس الاعتناء في كتب الصرف،وهذا يدل على متانة الصلة بين نظام اللغة الصرفي ونظامها الصوتي.[3]

وقد توصل اللغويون العرب إلى إيجاد نظرية صرفية لا تخلو من الإحكام،فسروا بها أهم التغيرات الصوتية الطارئة على الصيغ

---

(1): ينظر، الصرف وعلم الأصوات، د. ديزيره سقا ل دار الصداقة العربية، بيروت، سنة 1996م، ص19.

(2): ينظر، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، د. الطيب البكوش، أستاذ اللغة العربية بجامعة تونس، تقديم صالح القرمادي، سنة 1987م، (ط2)، ص19-20

(3): ينظر، المرجع نفسه، ص20

وهذه النظرية تعتمد مبادئ أهمها:الإعلال والإدغام إلا أن هذه النظرية تتضمن في نظرنا عيوبا جوهرية أهمها:

1- تعدد المعاني التي يدل عليها المصطلح الواحد ولا سيما الحرف،فهو الصوت المنطوق،والرمز المكتوب،سواء أكان حرفا صامتا أم حركة صائتة قصيرة أم طويلة (حرف مدّ)

2- وقد كان هذا من جملة أسباب اعتبار الألف حرفيا في نفس مستوى الواو والياء،مما أدى إلى اعتبار حروف العلة ثلاثة،بينما الألف –إذا لم تكن عماد الهمزة – لا تقوم بدور الحرف أبدا،وإنما تكون علامة طول الفتحة،أما الواو والياء،فتقومان فعلا بدور الحرف جينا فتتحركان مثلا:وبدور الحركة حينا آخر فتكونان مدّا.

ويؤكد أن حروف العلة الحقيقية اثنان:الواو والياء،وهو ما يقابل المفهوم الغربي:نصف حركة أو نصف حرف،وهما اسمان لمسمى واحد.

3-تعليل التغيرات الصوتية انطلاقا من الرسم المرئي لا من سلسلة الأصوات المسموعة (وهو عيب تشترك فيه النظريات اللغوية القديمة جميعا فيما يبدو ، إذ نجد نفس الظاهرة عند اليونانيين كذلك)،وينتج عن هذا الاعتبار أن مراحل التغيير التي تمر بها الصيغة الأصلية قبل أن تتخذ شكلها النهائي تمثل صيغا مستحيلا لا يمكن نطقها وهو ما يجعل التفسير القديم نظريا صرفا،بينما التغيير الصوتي يجب أن يجعل كل الصيغ الناتجة ممكنة النطق ولو كانت ثقيلة.على سبيل المثال: (بَقِيُوا- بَقُّوا).[1]

---

(1): ينظر، المرجع السابق، ص 21-22

ومن خلال ما قدمناه من أمثلة وأقوال في مجال الصوت والصرف،فإن الدرس الصوتي لم يكن إلا مقدمة للدرس الصرفي،وإن تداخلت المباحث،واختلفت المناهج،إلا أن هذين العلمين نشآ تحت مظلة واحدة، كانت بدايتها مع الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ) مع نظريته الصوتية المركزية،التي عالج على ضوئها،ضروب اللغة وحصر أبنيتها.

وفق منظور التبادل والتوافق الرياضي،فكان أن وضع معجم العين فكان قد حصل على كم تصاعدي من الجذور،وبين منها المهمل والمستعمل،فكانت الأبجدية الصوتية التي أقام عليها بناء معجمه اللغوي،ومن الذين اتبعوه في ذلك نجد: أو علي القالي (ت 356هـ)،أبو منصور الأزهري، (ت 370هـ)،وابن سيده (ت 458هـ)،الذي أفاد من المنظور الصوتي بشكل واضح المعالم وهو يدون رؤيته الصرفية في المحكم.

وكنتيجة فإن الدرس الصرفي برز من نسيج الرؤية الصوتية للفونيمات التركيبية العربية،وقام على طبيعتها،والأبنية الصرفية.

فالبدء كان من أصغر المكونات التي تؤلف خلية الوحدة اللغوية،وهو الصوت المفرد،وحركته داخل الأبنية حينما يتبادل المواقع مع غيره من الأصوات مثل: نام،صام،قام،رام.[1]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الصوت هو الأساس الذي تقوم عليه جميع المستويات اللغوية، ومن خلال ما قدمه سيبويه (ت180هـ) في كتابه فقد جعل دراسة الأصوات مقدمة لدراسة اللغة.

فالنظام الصوتي ضروري لمن أراد دراسة النظام الصرفي،فلا يمكن دراسة الصرف دون الإطلاع على ما يقدمه لنا الصوت من حقائق ونتائج.

---

(1): علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، ص 31 -32

أولا:درجة التأثر والتأثير:

1- الصوت والصرف:

إن الدرس اللغوي يعتبر وحدة متكاملة،بمستوياته الأربعة:الصوتية والصرفية،والنحوية،والدلالية،فالظواهر نحوية كانت أو صرفية أو صوتية لا يمكن دراستها بمعزل عن الأخرى أو بالأحرى أنك تجد أن ظاهرة ما نحوية مثلا قد يستعصى فهمها فتجد أخرى صرفية أو صوتية تبرز مفسرة لها الأمر.[1]

وأن أية دراسة لا تأخذ في عين الاعتبار الجانب الصوتي فهي قاصرة ومعرضة للفشل.

فإذا جئنا إلى المستوى الصرفي وجدنا الوحدات الصوتية تدخل في بناء الوحدات الصرفية،كما تلعب دورا هاما في عملية الأسماء والأفعال،كبناء صيغة الفعل للمعلوم و المجهول (فَعَلَ) و (فُعِلَ) حيث لا يفرق بينهما سوى وحدات صوتية، هي الصوائت القصيرة،وأحيانا نجد الوحدة الصوتية نفسها وحدة صرفية،تسهم في تحديد الصيغة الصرفية المطلوبة نحو جمع في صيغة كلمة (مُسْلِمُون) التي مفردها (مُسْلِم)،حيث لا يفرق بينهما سمو الطول في الصوت الصائت الضمة التي أبدلت بالواو الصائتة،فكان هذا الصوت لوحده سببا في الصيغة الصرفية للكلمة. [2]

1- http://majles.alukah.net

2- محاضرة في مادة الصوتيات، من إعداد أ. عبد الصمد ليش، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة. http:// virtuel campus .univ-msila.dz images/fll-doc/document/cours /a. lamiche.pdf

وعلم الصرف لا يمكن الإلمام بواعده دون المعرفة بعلم الأصوات وبالكتابة الصوتية الحديثة ومعرفة قوانين المماثلة والمخالفة خاصة في موضوعي (الإبدال والإعلال)،مثلما أن النحو بحاجة إلى الصرف في تفسير مسائله [1]، وقد أشار ابن جني أن يكون درس الصرف قبل درس النحو فقال في كتابه المنصف:« فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة،والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة.»[2] وأبرز ما يستنتج ان التصريف إذ يكاد يشمل النحو لولا اختصاص النحو أساسا بالبحث في التغيير الذي يلحق أواخر الكلمات.لذلك يتميز عنه الصرف بالبحث في التغيير الذي يطرأ على أبنية الكلمات،وهكذا فإن البحث في اختلاف حركات الإعراب (ضمه أو فتحه أو كسرة).من مشمولات النحو،لكن تصرف مادة (كتب) إلى أفعال مجردة أو مزيدة عن ما هو من مشمولات الصرف.[3]

إن الصرف يدرس البنية الداخلية للكلمات، فنحن يجب علينا الإلمام بعلمي الصرف والأصوات فهما مقدمان على علم النحو، لأن النحو يبحث في صفة المركب.

ولقد كان علم الأصوات في التراث التقليدي جزء من علم الصرف الذي قامت بعض أبوابه على المنهج الصوتي،مما يعني أن مباحث الصرف التقليدية أفادت إلى حد بعيد من الدراسات الصوتية،وقد صنف باحثون عرب معاصرون أبحاثا صرفية أقاموها على أساس علم الأصوات.[4]

---

(1): http:// www.shakmakw.com

(2): ينظر، المنصف،لابن جني: 4/1

(3): ينظر، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، د. الطيب البكوش، ص18

(4): المرجع نفسه، الموقع الإلكتروني

ومن هؤلاء إبراهيم أنيس في كتابيه (الأصوات اللغوية)و (اللهجات العربية)وكمال بشر في كتابه (دراسات في علم اللغة) و (علم اللغة العام).

فمثلا الإبدال بوصفه أحد موضوعات علم الصرف، إلا أن له علاقة وطيدة، بعلم الأصوات، وهذه العلاقة تتضح من خلال إلى النظر، إلى الظاهرة الصوتية الناتجة عن إبدال الحروق، بعضها ببعض. والتغيرات الصوتية في أبنية الكلم،بين تقريب الصوت من الصوت أو المجانسة بينهما،أو صيرورته إلى مثله،أو مخالفته،لما يحدث من التماثل من ثقل على اللسان في بعض الأبنية والصيغ فيتخلص منه بالتغير إلى ما يخالفه، وهذا التقريب أو التجانس أو المخالفة تجر إلى ظواهر لغوية متعددة كالقلب،والإعلال،والإبدال،والإدغام وغيرهما مما هو من سنن العربية وقوانينها،ويتدخل في مثل هذه الظواهر قوة صفة الصوت وضعفه.

ويحقق التغيير في الأصوات اقتصارا في الجهد،وخفة غب النطق،ويسرا وسهولة في تناغم الأصوات بعضها مع بعض من حيث إخراجها من مخارجها في الجهاز النطقي،ومع ذلك فإن جميع ما يجري تحت مفهومي:المماثلة والمخالفة،فالمماثلة تحقق لنا التقارب بين صوتين،أو التجانس،أو التماثل،أما المخالفة تحقق لنا التفريق بين الصوتين المتجاورين أو الأصوات المتجاورة فيتيسر للناطق أن تجمع بين صوت وآخر لكونها متخالفين.[1]

---

* فالصوت القوي يكون إما يكون قويا بصفاته أو بموقعه، فصفات القوة هي: الإستعلاء، التكرار، التفخيم، والقوة الموقعية: هو أن يكون الصوت في بداية المقطع أقوى من الصوت الذي يكون في نهاية المقطع، فصفات الرخوة والشديدة ليست من صفات القوة.

(1): ينظر، مباحث في علم اللغة واللسانيات، د. رشيد عبد الرحمان العبيدي دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002م، (ط1)، ص 98.

وتجدر الإشارة إلى أن المشاكلة لم تكن مصدر اهتمام البلاغيين فحسب، بل عرفها أيضا علماء الأصوات قديما وحديثا تحت مسميات مختلفة أبرزها مصطلح المماثلة الحديث الذي يقصد به تقارب صوت من صوت آخر.بحيث يفقد إحدى صفاته الفارقة تحقيقا للانسجام الصوتي مع الصاد المطبقة في " اِصْطَبَرَ" أو تفقد صفة الهمس لتتحول إلى صوت مجهور وهو الذال لتحقيق الانسجام الصوتي مع الزاي المجهور في "اِزْدَجَرَ"

كما أن القدماء سمو المماثلة أحيانا بالإبدال،و أحيانا أخرى بالإدغام،كما سموها بالمضارعة حينا،وبالتقريب حينا آخر.[1]

فالظواهر الصوتية (الإبدال،الإعلال،الإدغام،الإمالة) هي التطبيق العملي للقوانين الصوتية (المخالفة-المماثلة) فالمخالفة هي ضد المماثلة، وهي بمثابة القوة السالبة في الميدان اللغوي وعن طريقها تفسر الكثير من ظواهر الإعلال والإبدال الصوتية،فالمخالفة قانون صوتي تلجأ إليه العربية للتخفيف من ثقل التماثل مثل: دنّار أصلها دينار والجمع دنانير.[2]

---

(1): مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلة دورية علمية محكمة تصدرها كلية الآداب،والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، سنة 2008 نوفمبر، العدد14،ص 102.

(2): محاضرة في مادة الفنولوجيا الصرفية، من إعداد أ.د موسي، جامعة أبو بكر بلقابد –تلمسان، سنة 2013م

2- الجانب التطبيقي:

في هذا العنصر سنقوم بدراسة بعض الأمثلة،لنرى درجة التأثر والتأثير بين الصوت والصرف.وهذا ما قدمناه في الجانب النظري.

1-اضطر:هو فعل ثلاثي مزيد بالهمزة والتاء على وزن (اِفْتَعَلَ) وأصله (اِضْتَرَ)،قلبت التاء طاء لأنها جاورت الضاد [1].كما جاء في التنزيل الحكيم: ﴿**ثُمَّ نَضْطَرُهُمْ إِلَى عَذابٍ غَلِيظٍ**﴾[2]بفتح الطاء فيه. وكذلك قوله:﴿ **فَمَنُ اضْطُرَّ غَيْرَ باَغٍ**﴾[3]فاضطر هنا أصلها الثلاثي (ضَرّ) فيها إبدال،إذا أبدلت التاء طاء لأن الأصل الثلاثي مبدوء بـ (ضاد) فأصبحت اضطر [4] فهي مماثلة متقدمة.(فالتاء)صوت مهموس،ومرقق،وشديد،ومتفتح،ومستفل،و(الطاء) صوت مطبق،وشديد،ومستعلي،ومفخم،فنلاحظ أن الطاء والتاء متقارب في المخرج،فالتاء تخرج من طرف اللسان أو حول الثنايا،والطاء من ظهر اللسان مع الحنك الأعلى.

2-مُصْطَبِرٌ:أصلها (مُصْتَبِرٌ) وأصلها الثلاثي (صَبَرَ) فيها إبدال إذا أبدلت التاء (تاء اِفْتَعَلَ) طاء،لأن الثلاثي مبدوء (بالصاد) فأصبحت مُصْطَبِرٌ [5]

صَبَرَ تصبح اِصْتَبَرَ - اِصْطَبَرَ ،فهي على وزن (اِفْتَعَلَ) فهي مماثلة متقدمة،(فالصاد) صوت مهموس،ومطبق،ومفخم،ومستعلي،ورخو، و(التاء) صوت مهموس،وشديد،ومرقق،ومنفتح،فقد أبدلت التاء طاء وذلك لتسهيل النطق.

---

(1): ينظر، معجم الصواب اللغوي في أبنية الأفعال، الثلاثي المزيد فيه حرفان، محمد خير الله الزاملي، دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان، سنة 2014م، (ط1)، 3/40-41

(2): سورة لقمان الآية 24

(3): سورة النحل الآية 115

(4): المستوى الثاني،المستوى الصرفي، د. فهد خليل زايد، ص129

(5): المرجع نفسه، ص130

3-قال الله تعالىّ:﴿ **وأُنَبِّئُكُم بِمَا تَاكُلُونَ ومَا تَدَّخِرُونَ،فِي بُيُوتِكُمُ** ﴾[1]

-تدخرون أصلها (تَذْتَخِرُون) وأصلها الثلاثي (ذَخَرَ) فيها إبدال حيث ابدلت التاء(تاء الافتعال) دالا.لان الثلاثي مبدوء (الذال) ثم أدغمت الذال بالدال وصارتا دالا مشددة،فأصبحت (تدّخرون) [2] فهي مماثلة رجعية،والتاء والدال متقاربان في المخرج،فالتاء (صوت مهموس،وشديد،ومرقق،ومنفتح،ومستفل)، والذال (صوت مجهور،ورخو،ومرقق،ومنفتح،ومستفل، ولثوي).فالتاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا،والذال من طرف اللسان وأطراف الثنايا.

4-ذكر: فعل ثلاثي على وزن (فَعَلَ) ثم تصبح (اِذْتَكَرَ)،فالتاء والذال متقاربان في المخرج،فهي مماثلة متقدمة.

-ادكر تصبح اذذكر،بفك الإدغام،فأبدلت التاء ذالا،فهي مماثلة رجعية.فهي على وزن (اَفْتَعَلَ) قال ابن جني: «أما اذذكر فمنزلة بين ازدان وادعى.وذلك أنه لما قلب التاء دالا لوقوع الذال قبلها صار إلى اذذكر... أجريت الذال لقربها من الدال بالجهر مجرى الدال.فأوثر الإدغام لتضام الحرفين في الجهر فأدغم » [3]

5-اثاقل [4] على وزن (إِفَّاعَلَ)،وتصبح اثثاقل،وأصلها تثاقل،فالتاء والثاء مركب ثقيل،وبفك الإدغام،أبدلت الثاء تاء،فقد اجتماعا صوتين متفقين مخرجا وصفة،فالتاء (صوت مهموس،شديد،منفتح،مستفل، مرقق)والتاء (صوت رخو،مستفل،منفتح،مرقق،لثوي)

---

(1): سورة آل عمران،الآية 49.

(2): المرجع السابق، ص 130

(3): الخصائص، لابن جني، 93/2

(4):المصدر نفسه، 92/2

* قد نجد كل حرف له أكثر من صفة

6-اتضح:أصلها (اِوْتَضَحَ) لأن أصلها الثلاثي (اتَّضَحَ) فيها إبدال، إذا أبدلت الواو التاء،ثم أدغمت بالتاء الثانية،فهي وزن (افْتَعَلَ)،فأصبحت اتضح [1].فهي مماثلة رجعية، بمعنى تأثر الصوت الثاني بالصوت الأول.

7- ادّهَن تصبح ادتهن وبفك الإدغام تصبح اددهن فهي على وزن (افتعل) فأصلها الثلاثي (دهن) فأبدلت التاء دالا ثم ادغمت بالدال الأولى فأصبحت (ادهن) [2] فهي مماثلة متقدمة.

8-وفي قولنا: يسرني ألا تضيع فرصتك؟

كلمة (ألا) مؤلفة من (أَنْ لاَ) أدغمت النون باللام وصارت لاما مشددة [3]

9-ظلم:وهو فعل ثلاثي على وزن (فَعَلَ) ثم تصبح اظتلم على وزن (افْتَعَلَ) ثم تصبح (اضْطَلَمَ) والفعل المضارع (يضطلِمُ) ومُظْطَلم واظطلام،فنلاحظ التقاء (الظاء بالتاء) وهو نطق ثقيل،إذا بدلت التاء طاء.فهي مماثلة جزئية منفصلة.

فالظاء (صوت مطبق،ومفخم،ومجهور،ومستفل)،والتاء (صوت مهموس،منفتح،مرقق،شديد).

10-قام: يقول ابن جني: «إن أصل قام قوَم، فأبدلت الواو ألفا، وكذلك بَاعَ أصله بَيَعَ، ثم أبدلت الياء ألفا، لتحركها، وانفتاح ما قبلها...إلا أنك لم تقلب من الحرفين إلا بعد أن أسكنته استثقالا لحركته.فصار قَوْم، يَيْعٌ...ولورمت قلب الواو والياء نحو قوم وبيع » [4]

---

(1): ينظر، المستوى الصرفي، فهد خليل زايد، ص123

(2): ينظر، المرجع نفسه، ص124

(3): ينظر، المرجع نفسه، ص125

(4): الخصائص لابن جني، 324/2

11- ستّ:أصلها سِدْسٌ، فلما كثرت في اللام أبدلوا السين تاء، فصارت سدت فلما تقارب الحرفان في مخرجيهما أبدلت الدال تاء، وأدغمت في التاء فصارت ست.[1]

أي أن (الدال) صوت شديد ومنفتح ومستفل ومرقق،ومجهور.

و(التاء) صوت شديد،ومنفتح ومستفل،ومرقق،ومهموس.

(فالدال) تخرج من طرف اللسان و(التاء) تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا.

12-زهر على وزن (افْتَعَلَ) فتصبح (اِزْتَهَرَ)،فتفتح (التاء)وهي صوت مهموس،بعد (الزاي)،وهي صوت مجهور،إذ أبدلت التاء إلى (دال) فأصبحت (اِزْدَهَرَ)،فقد حدث تقارب بين الصفتين،وهذا من قبيل المماثلة.

13-ميعاد:الأصل الثلاثي (وَعَدَ)،ظهر في الثلاثي (واو)،فنلاحظ قلب الواو ياء،فنقول أن أصلها (موعاد)،وذلك من أجل الخفة والسهولة.

14- مُزّان:أصلها ميزان،وموزان،بدليل الثلاثي (وزن)،فيها إعلال بالقلب،قلبت الواو ياء،لأنها وقعت ساكنة بعد كسر وهذا من قبيل المخالفة فهي تحدث في حروف العلة (الواو،الياء،الألف).

15-قال الله تعالى: **و الذِين ينْقضون عَهْدَ الله مِنْ بعْدِ مِيثَاقِه ويقْطعون مَا أَمَرَ اللهَ بِهِ أَنْ يُوصِلَ وَ يُفْسِدُونَ، فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللعْنَةُ ولَهُمُ سُوءُ الدّارِ).**[2]

-ميثاقه،ميثاق،أصلها (مِوْثاق)،والفعل الثلاثي (وَثِقَ) فيها إعلال بالقلب،قلبت الواو ياء.

---

(1): ينظر، الخصائص لابن جني، 324/2

(2): سورة الرعد، الآية 25

16-جاء على وزن (فَال) حصل فيه قلب وأصله (جايِء) لأنه اسم فاعل من الفعل (جاء).قدمت الهمزة على الياء،فصار (جائي) على وزن (فالعٌ).[1]

17-صفاء:أصلها (صَفَاوَ) وبديل مضارعها (يَصْفُو)،فيها إعلال بالقلب،قلبت الواو همزة.

18- دنّار أصلها دينار

-قراط أصلها قِيراط [2]

ودليل تماثلهما الجمع دنانير وقراريط،فأبدل من أحدهما صوت علة وهو (الياء) وذلك للخفة والسهولة.

19- قصّ أصلها قصصت،وقصيت،ويقول ابن جني: «ومن ذلك قول العرب: قَصَيْتُ أظْفَارِي مِنْ لَفْظِ قَصَصَ وقد آل بالصنعة إلى لفظ قصي،وكذلك قوله، تقَضِّي البازي إذا البازي كسر،وهو في الأصل في تركيب (قَضَضَ)».[3]

20-قال:أصلها (قَوَلَ) بديل المضارع (يقول)،قلبت الواو ألفا لأنها جاءت متحركة،وما قبلها مفتوح.

21-قال الله تعالى:**(ثُم ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يتمَطَّى)**[4]

فيتمطى:أصلها يتمطط،فالإبدال حصل في النهاية،وذلك أن أبدلت الياء طاء.ومثل،دنس،وتملل.

---

(1): ينظر، علم التصريف عند الإمام أبي البقاء العكبري، أ.د مجيد خير الدين الله الزاملي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2012م، (ط1)،ص169

(2): ينظر الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 296

(3): ينظر، الخصائص،لابن جني، 58/2

(4): سورة القيامة، الآية 33

22-بع أصلها (بيع) فيها إعلال بالحذف، حذفت (الياء)، لالتقاء الساكنين (الياء والعين)، فأصبحت بع. ودليل الثلاثي (باع)، وأصلها (بيع)،بدليل مضارعه (يبيع) [1]

الفعل	وزنه الصرفي
- اضطر	افتعل
- مصطبر	مفتعل
- صبر	فعل – اصطبر (افتعل)
- ذخر	فعل
- ذكر	فعل
- اثاقل	افاعل
- اتضح	افتعل
- ادهن	افتعل

(1): ينظر، المستوى الصرفي، فهد خليل زايد، ص 165

– ظلم	على وزن (فعل) واظتلم (افتعل)
– قام	فعل
– زهر	فعل
– موعاد	مفعال، والفعل الثلاثي (وعد) على وزن (فعل)
– وثق	فعل
– جاء	فال
– قال	فال
– بع	فع

وهكذا يعد المستوى الصوتي مقدم على المستوى الصرفي في الدرس اللغوي،ومن خلال ما قدمناه،هناك علاقة وثيقة بين الصوت والصرف، فلا يمكن دراسة علم الصوت دون الإطلاع ما يحدث في علم الصرف.

فالصرف والصوت لا يمكن التفرقة بينهما، لأن مباحث الصرف مبنية على ما يقدمه علم الصوت من حقائق ونتائج.

وإن التداخل بين علمي الصوت والصرف ظل قائما في فصل دراسة بنية الكلمة، من دراسة للحروف والأصوات، فكل دراسة لا تأخذ في عين الاعتبار الجانب الصوتي فهي معرضة للفشل والقصور كما وجدنا كتاب ألفوا في مجال علم الصرف والصوت أمثال: إبراهيم أنيس.

كما أن الظواهر الصوتية (الإعلال والإبدال) هي التطبيق العلمي (المماثلة والمخالفة) فمثلا المخالفة عن طريقها تفسر كثير من الظواهر (الإعلال والإبدال).

ومن هنا فإن علم الصرف لا يمكن دراسته دون علم الصوت فنجد هناك تأثر و تأثير بينهما، وهذا من خلال الأمثلة التي قدمناها.

إن الصوت والصرف لهما أهمية كبيرة في الدرس اللغوي، و على أساسها تقوم المستويات الأخرى النحو والدلالة، فيعتبران الأساس التي تقوم عليها اللغة العربية، وختاما لبحثي هذا، استخلصت إلى أهم النتائج وهي كالآتي:

1- إن الدراسات الصوتية تعد مقدمة على الدراسات الصرفية والنحوية والمعجمية، فمباحث الصرف مبنية في أساسها على ما يقرره علم الأصوات من حقائق ونتائج.

2- لقد حظيت الدراسة الصوتية بالمحافظة على اللغة العربية وخصائصها خاصة القرآن الكريم خوفا عليه من التحريف والزلل.

3- إن الدرس الصوتي عند ابن جني تميز بكثير من المزايا، وذلك من خلال دراسته للصوت والحرف والتفريق بينهما، كما أشار إلى موضع الحركة هل تأتي قبل الحرف أو بعده في كتابه الخصائص، كما بين دراسته لمخارج الحروف وصفاتها وعددها.

4- إن الصوت والحرف ما يعرف في الدراسات الحديثة بالفونيم الذي يمثل اصغر وحدة صوتية غير دالة، فالصوت هو الأثر المسموع، والحرف هو الأثر المكتوب.

5- المقطع الذي يمثل أيضا مصطلحا من المصطلحات الصوتية، فقد كان موجودا في الدراسات العربية القديمة، وهذا ما رأيناه عند عالمنا اللغوي ابن جني، فقد كان يفقه فكرة المقطع وهذا من خلال دراسته للإعلال والإبدال.

6- المماثلة والمخالفة، فالمماثلة من التغيرات الصوتية، فهي ظاهرة بينة الطالع في الدرس الصرفي الصوتي، وأن الهدف من وراء هذه الظاهرة الاقتصاد في الجهد العضلي المبذول، وقد تفطن ابن جني غلى هذه الظاهرة في كتابه الخصائص تحت باب (الادغام الاصغر) فقد قدم تعليلات صوتية عليها. والمخالفة هي عكس المماثلة التي تهدف إلى تيسير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الأصوات، ومن الملاحظ أن ابن جني تفطن إلى هذا النوع في كتابه الخصائص تحت باب (قلب اللفظ إلى اللفظ بالصنعة والتلطف).

7- إن الدلالة الصوتية والتي يسميها ابن جني بالدلالة اللفظية والتي مثل لها بالحدث المقترن بزمن ودلالته على مصدره.

كما أنه أدرك لأهمية النبر والتنغيم، فقد أشار إلى مصطلحي النبر والتنغيم دون الاصطلاح عليهما من خلال كتابه الخصائص.

8- لقد تميز الدرس الصرفي عند ابن جني بكثير من الصفات فتأتي عنده كلمة الصرف بمعني التصريف وهذا ما قدمه في كتابه "المصنف"، كما صرح أن لا يمكن دراسة الصرف دون معرفة لقواعد النحو فمن الواجب من أراد دراسة النحو لا بد له من معرفة التصريف.

كما فرق لنا بين الاشتقاق والتصريف، كما رأينا ذلك مع ابن عصفور،فالصرف يعد من أهم علوم اللغة العربية، فهو يهتم ببنية الكلمة ووزنها وصياغتها.

9- الإعلال و الإبدال، فالفرق بينهما ، فالإعلال يحكمه القياس، بينما الإبدال يحكمه السماع، فالإعلال تختص بأحرف العلة والإبدال يختص بالحروف الصحيحة. وقد تطرق ابن جني إلى هذين الظاهرتين من خلال كتابه الخصائص والمنصف.

10- إن الدلالة الصرفية التي تهتم ببنية الكلمة، وهي تنشأ مستمدة من رؤيتها عن طريق الصيغ، وهي عند ابن جني تحت اسم الدلالة الصناعية، ويقصد بها البناء، وهي في نظره تستمد قوتها من الدلالة اللفظية من قبل انها القالب الذي يصب فيه الألفاظ وتبني على صورته ومنواله.

وهذا من خلال ما قدمه في كتابه الخصائص ومن أشكالها الأفعال والأسماء. كما بينت القيم الصرفية، فعل، أفعل، وفاعل، والمزيد بأنواعه الثلاثي والرباعي، وأن الزيادة في المبني يؤدي زيادة في المعنى.

مثل: أدخل على وزن أفعل، فالدلالة الصرفية جزء لا يتجزأ من الدلالة المعجمية، فعند شرح أي كلمة لابد من معرفة وزنها ونبين شرحها.والدلالة على ذلك منها الدلالة على الطلب والدلالة على الكثرة.

11- إن التداخل بين الصرف والصوت فقد نشأ تحت مظلة واحدة، فيعتبر الدرس الصوتي مقدم على الدرس الصرفي، وإن اختلفت المناهج، وأي دراسة لا تأخذ في عين الاعتبار الجانب الصوتي فهي معرضة للفشل والقصور، وأن دراسة الأصوات تعتبر القاعدة الأساسية للدراسات الصرفية وهي تعد أول خطوة لأية دراسة لغوية،وأن الصرف يعتمد اعتمادا على ما يقدمه علم الصوت، وعلى أن هناك تأثر وتأثير بين الصوت الصرف فلا يمكن التفرقة بينهما، وهذا ما أكده فيرث ومجموعة من العلماء،

أنه لا يمكن دراسة الصرف دون علم الصوت، فنجد الظواهر الصوتية (الإعلال والإبدال) هي العمل المطبق للقوانين الصوتية (المماثلة و المخالفة)، فالمخالفة تعتبر القوة السالبة في الميدان اللغوي وعن طريقها تفسر الكثير من ظواهر الإعلال والإبدال الصوتية، وهذا من خلال ما قدمناه من أمثلة.

هذا ما تيسر جمعه وذكره، والدعوى مفتوحة للباحثين و طلبة العلم لمواصلة هذا البحث والتنقيب عن أعماله، لأنه مهما توصل الباحث إلى نتائج تبقي جزئية تحتاج إلى وضوح.

*** القرآن الكريم برواية ورش**

1- إسفار الفصيح، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، تحقيق أحمد بن سعيد، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، سنة1420هـ.

2- أسباب حدوث الحروف، الشيخ أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق محمد حسان الطيان، يحي ميرعلم، مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق.

3- الأصوات العربية، كمال بشر، مكتبة الشباب، سنة 1825م.

4- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، (ط5)

5- الأصوات اللغوية، د. عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، سنة 1431هـ -2010م، (ط1).

6- أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، سنة 1426هـ – 1926هـ، (ط3)

7- أوضح المسالك ألفية بن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري، دار الجيل، بيروت، سنة 1979م، (ط5).

8- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان.

9- تراث ابن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث دي سوسور أنموذجا، بلمليايي بن عمر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، سنة 2006م

10- التراث اللغوي العربي، بوهاس جيوم،كولوغلين ترجمة محمد حسن عبد العزيز، كمال شاهين، دار السلام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، سنة 1433هـ-2012م،(ط2).

11- تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، محمد سالم محيسن، دار الكتاب العربي،بيروت، سنة 1987م، (ط1)

12- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، د. الطيب البكوش، أ. اللغة العربية بجامعة تونس، تقديم صالح القرمادي، سنة 1987م، (ط2)

13- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، سنة 1999م.

14- التعريفات، الشريف الجرجاني – مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت سنة 1978م.

15- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العربي،بيروت- لبنان، (د ت)، (د ط).

16- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، الكنبة التوفيقية.

17- دراسة الصوت اللغوي، لعمر مختار، (د ت)، (د ط)

18- الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر العربية، سنة 2005م، (ط1).

19- دراسات في علم الصرف، عبد الله درويش، مكتبة الشباب المنيرة، (ط2)

20- دراسات في علم الصرف، أ. محمد خير الله الزاملي، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان، سنة 2013م، (ط1).

21-دراسات في علم اللغة، أ.د فتح الله سليمان، دار الأفاق العربية، القاهرة سنة 1429هـ-2008م، (ط1).

22- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، (د ت)، (د ط).

23- الدليل النظري في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سنة 2004م، (ط1).

24- دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة 2006م، (ط1) 25-ديوان البحتري 'اعداد وتحقيق بدر الدين الحاضري 'دار الشرق العربي ,بيروت –لبنان ,سنة 1999,(ط1)

26- ديوان ذي الرمة، قدمه وشرحه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 2010م.

27- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر بيروت، (د ت)، (د ط).

28- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة 2007م، (ط2).

29- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، دققه وعلق عليه مصطفى احمد عبد العليم، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، سنة 1422هـ -2001م، (ط1).

30شرح شافية ابن حاجب ,الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ,دار الفكر العربي-بيروت-لبنان-سنة1395 هـ-1975م

31- شرح صوتيات سيبويه، د. عبد المنعم الناصر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة 2012م، (ط1).

32- الصرف العربي وواقع تعليمه في المرحلة الثانوية من المدرسة الجزائرية، أحمد شامية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة1992م.

33- الصرف الميسر بحوث علم الصرف في اللغة العربية، عبد الرحمان مارديني،دار المحبة، دمشق، دار آية،بيروت، سنة 1424هـ-2003م، (ط1).

34- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن الحسن بن فارس بن زكريا، علق عليه ووضح حواشيه أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة 1999م، (ط1)

35- الصرف وعلم الأصوات، ديزيره سقال، دار الصداقة العربية،بيروت-لبنان، سنة 1999م.

36- الصوتيات اللغوية، عبد الغفار حامد هلال، دار الكتب الحديث-القاهرة، سنة 2008م، (ط1)

37- الصوتيات و الفونولوجيا، مصطفي حركات، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، سنة 1998م، (ط1).

38- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة 2000م، (د ط).

39- علم الأصوات العام، بسام بركة، مركز الانتماء القومي، بيروت، سنة 1998م، (ط1).

40- علم التصريف عند الإمام البقاء العبكري، أ.د محمد خير الله الزاملي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة 2012م، (ط1)

41-علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان سنة 1998م، (ط1).

42- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (ط4)

43- علم الدلالة، أ.د أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1427هـ، **2006م**.(ط6).

44- علم الدلالة السيمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، أ.د شاهر الحسن، دار الفكر، عمان، سنة 1422هـ، 2001م، (ط1)

45- علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، د. فايز الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر، دمشق-سورية سنة 1417هـ -1996م.

46- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، سنة 2009م.

47- القواعد صرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، سنة 2007م، (ط1).

49- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت.

50- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق حامد مؤمن عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت سنة 1405هـ-1985 عالم الكتب. مكتبة النهضة العربية، بيروت-سنة 1405هـ-1985م

51- مباحث في علم اللغة واللسانيات، د.رشيد عبد الرحمان العبيدية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، سنة 2002م، (ط1)

52- محاضرات في علم الدلالة النصوص وتطبيقات، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، سنة 2012م، (ط2).

53- المخصص، أبو الحسن علي بن اسماعيل اللغوي الأندلسي المعروف ابن سيده، تحقيق إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان، سنة 1996م، (ط1).

54- المدارس اللسانية في العصر الحديث، ومناهجها في البحث، د التواتي بن التواتي، دار الوعي، سنة 2008م، (ط3)

55- المدخل إلى علم الأصوات المقارن، صلاح حسنين، توزيع مكتبة الآداب، سنة 2005م،2006م، (د ط)

56- مد الطرف في مسائل من فن الصرف، محمد عواز الحموز، دار اليازوري العلمية، للنشر والتوزيع، الأردن، سنة 2009م، الطبعة العربية.

57- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، العلامة عبد الرمان جلال الدين السيوطي، شرحه وصححه محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل-بيروت. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

58- المستوى الثاني، المستوى الصرفي، الصرف الوظيفي، تطبيقات وتدريبات في الصرف العربي، د. فهد خليل زايد، دار الصفوة للنشر والتوزيع،عمان-عمان، سنة 2011م، (ط1)

59- المستوى الصوتي من الظواهر صوتية عند الزركشي في البرهان، تارافرهاد شاكر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، سنة 2013م.

60- معجم الأدباء، في عشرين جزءا لياقوت، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة 1400-1980م، (ط3).

61- معجم الصواب اللغوي في أبنية الأفعال، الثلاثي المزيد فيه حرفان، أ محمد خير الله الزاملي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة 2014م، (ط1).

63- المقتضب،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، سنة 1415هـ- 1995م.

64- ملامح الدلالة الصوتية في المستويات اللسانية، أ.د مكي درار، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم-الجزائر، سنة 1433هـ-2012م، طبعة خاصة.

65- الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان- بيروت، سنة 1996م، (ط1).

66- المنصف، شرح الإمام أبو الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحقيق إبراهيم مصطفي، عبد الله أمين، سنة 1984م، (ط1)

67- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الأنجلو المصرية، سنة 1955م، (ط1).

- المذكرات والرسائل الجامعية:

68- الدلالة الصوتية، دراسة نظرية وتطبيقية، سورة يوسف أنموذجا، إعداد الطالبة، مهدية بن عيسى، مذكرة محفوظة بقسم اللغة والأدب، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان- سنة 1431هـ – 1432هـ – 2010م – 2011م.

– المحاضرات:

69- محاضرة في مادة الصوتيات من إعداد أ. عبد الصمد لميش، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة.

70- محاضرة في مادة الفونولوجية الصرفية، إعداد أ. موس ليلى، ألقيت على طلبة السنة الثالثة، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، سنة 2013م.

– المجلات:

71- مجلة الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدرها كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،سنة 2008م، نوفمبر، العدد 14

– المواقع الالكترونية:

72- Http://majles.alukah.net

73- Http:// www.shakmak.com

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة:.....أ-د

مدخل: الصوت والصرف الماهية والهدف

1- تعريف الصوت:.....1

أ- لغة:.....1

ب- اصطلاحا: 1

- تعريف الصرف:.....3

أ- لغة:.....3

ب- اصطلاحا:.....4

3- الدراسات الصوتية والصرفية عند العرب:.....5

4- قيمة الدراسة الصوتية وميزاتها:.....9

الفصل الأول: المستوى الصوتي في استنباط الدلالة عند ابن جني

توطئة:.....11

أولا: الدرس الصوتي عند ابن جني:.....13

1- الصوت والحرف:.....13

2- الصوت والحرف عند ابن جني:.....15

3- الحركة:.....20

4- عدد الحروف العربية عند ابن جني:.....23

5- مخارج الحروف العربية عند ابن جني:.....24

6- المقطع:.....26

- تعريفه:.....26

- أنواع المقاطع:.....27

- أهمية الدراسة المقطعية:.....28

- المقطع عند العرب:.....29

- المقطع عند ابن جني:.....31

7- المماثلة والمخالفة:.....31

1- المماثلة:.....32

أ- لغة:.....32

ب- اصطلاحا:.....32

ج- أنواعها:.....33

د- المماثلة عند ابن جني:.....34

2- المخالفة:.....36

أ- لغة:.....36

ب- اصطلاحا:.....36

ج- أنواعها:.....37

د- المخالفة عند ابن جني:.....38

هـ- أهميتها:.....39

ثانيا: دلالة الصوت ومظاهره:.....40

توطئة:.....42

1- الدلالة الصوتية:.....41

2- الدلالة الصوتية عند ابن جني:.....42

3- مظاهرها:.....44

1- النبر:.....44

2- النبر عند ابن جني:.....46

3- التنغيم:.....47

4- التنغيم عند ابن جني:.....48

الفصل الثاني: المستوى الصرفي في استنباط الدلالة عند ابن جني

توطئة:.....50

أولا: الدرس الصرفي عند ابن جني:.....51
1- تعريف الصرف:.....51
2- ميدان علم الصرف:.....52
3- موضوعه:.....53
4- واضعه:.....54
5- الميزان الصرفي:.....55
6- الصرف عند ابن جني:.....57
7- الإعلال والإبدال:.....58
أ- تعريفه:.....59
ب- أنواعه:.....59
ج- الإعلال عند ابن جني:.....61
2- الإبدال:.....63
أ- تعريفه:.....63
ب- حروف الإبدال:.....64
ج- أنواعه:.....65
د- الإبدال عند ابن جني:.....66
ثانيا: دلالة الصرف ومظاهره:.....69

1- الدلالة الصرفية عند ابن جني:.....69

2- مظاهرها:.....70

الفصل الثالث: علاقة الصرف بعلم الأصوات

توطئة:.....80

أولا: درجة التأثر والتأثير:.....88

1- الصوت والصرف:.....88

2- الجانب التطبيقي:.....92

خاتمة:.....100

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة التفاعل بين المستوى الصوتي والمستوى الصرفي في استنباط الدلالة عند ابن جني فهو أحد علماء القرن العجري (ت 392 هـ) الذي كان لهم الفضل في وضع قواعد اللغة العربية ن ويعد بن جني أعظم شخصية في حقل الدرس الصوتي والصرفي، فقد تمكن بصيرته الفذة دراسة الأصوات وتحديد مخارجها وصفاتها دراسة دقيقة على الرغم من عدم وجود وسائل حديثة ومتطورة، كما الدرس الكثير من القضايا الصوتية ومنها دراسته للحرف والحركة والمقطع والصوت، وبالإضافة إلى تطرقه إلى الظواهر الصوتية والصرفية.

الكمات المفتاحية: -التفاعل – الصوت – الصرف – الدلالة.

Résumé :

Notre étude se propose de développer l'interactivité qui existe entre les niveaux audio et morphologiques ainsi que de leur lieu avec la sémantique chez IBN GENI.

Un des grands savants du quatrième siècle de l'hégire (392 H) qui le mérite d'avoir institué les règles de la langue arabe. Grand penseur dans le domaine du phonétique et du morphologique. Parle clairvoyance de son esprit. Il ne répondre à l'étude des sons et à les définir d'une manière Meuse et détailler alors que les moyens modernes qui contribuer à l'élévation de l'étude de sons étaient inexistant s a cette époque. Il est à l'origine de l'étude des lettres et des voyelles des segments de phrases, et des sons qui l'ont mené a approfondir les aspects phonétique et morphologique des mots (ont du son)

Mot clé IBN GENI – interaction –Sons – morphologiques – sémantiques

Abstract :

Our study aims to develop interactivity between the audio and morphological levels and their place with semantics at IBN GENI.

One of the great scholars of the fourth century AH (392 H) who deserves to have established the rules of the Arabic language. Great thinker in the field of phonetics and morphology. Clairvoyance speaks his mind. He did meet the study of sounds and define a way Meuse and detail while modern means that contribute to the elevation of the study of sounds were nonexistent s at that time. It is responsible for the study of letters and phrases segments of vowels and sounds that led him to deepen the phonetic and morphological aspects of words (have sound)

Keyword: IBN GENI - -Sounds interaction - morphology - semantics